

دبلوماسية النفط في منطق العلاقات الدولية (ثلاثية الحرب-العبور-الأمن لبتترول الشرق الأوسط)

مريم ضربان ❖

ملخص :

تأتي هذه الورقة البحثية لمساءلة المعطى السلمي في منطق السياسة الخارجية للدول، والمتعلق بالدبلوماسية كآلية لتفسير سلوك الدول وتفاعلاتها المتراوحة بين التعاون والصراع، الدبلوماسية التي تنهل تحديثها النوعي والقطاعي المعاصر تبعا لأهدافها وأشكال ممارساتها، خاصة إذا تعلق مجال توظيفها بثلاثية الأمن في شكله الموسع، والحرب بين المعلن والمضمر، والعبور كتواصلية لا تني الدول عن تأمينه حفاظا على مصالحها، هذه الثلاثية التي جعلت من الأمن الاقتصادي ومنه الطاقوي، وحرب الموارد ومنها الأحفوري، والعبور الاستراتيجي بعمقه الحيوي، محطات لمتظهر شكل الدبلوماسية النفطية ودبلوماسية الأنابيب، وما بينهما من "حروب النفط" وممرات تأمينه في منطقة الشرق الأوسط والخليج كمسرح للحروب باسم بتترول الشرق الأوسط ولعنة الموارد، لذا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على متغير طاقتوي دخل الحياة السياسية من حيث صراعاتها وتعاونها، كسلعة إستراتيجية من الباب السلمي للعلاقات الشرق أوسطية، تحت مسمى oil diplomacy دبلوماسية النفط، من حيث تأصيل المفهوم ابستيمولوجيا ووظيفيا، مجيبا على إشكالية الدراسة التي انطلقت من فحوى توظيف الدبلوماسية النفطية في علاقات الأوسط وشؤون هذه الثلاثية.

الكلمات المفتاحية : دبلوماسية النفط، دبلوماسية الأنابيب، العلاقات الدولية، الشرق الأوسط، الخليج، النفط، الأمن، الحرب، العبور.

Abstract :

This research paper aims to investigate the peaceful factor in the logic states' foreign policy which is diplomacy , as a mechanism for interpreting the states' behavior and their interactions between cooperation and conflict, which are modernized in qualitative and sectorial categories according to their objectives and forms of practice,

(*) باحثة دكتوراه في
علوم الإعلام
والإتصال- ماستر
الدراسات الأمنية.
جامعة الجزائر ٣ .

especially when the field of employment relates to these "Trilogy" dimensions ; about security in its expanded form, the war between appearance and concealment (hidden) , The crossing "transit "as a connective continuity that states do not hesitate and threaten to secure in order to safeguard their interests, this tripartite "trio", which made the economic security and then energy, the war of resources including fossil, and strategic crossing with its vital depth, all these space stations appear in the form of diplomatic Oil and pipelines diplomacy and what is hidden from "oil wars" also the corridors security and crossings insurance, in the Middle East and the Arabian Gulf as a wars theater under the name of Middle East oil and resource curse "scene", so this study aims to highlight this energy variable which incomes the peaceful door of the political life in terms of conflicts and cooperation, mainly the Middle East relations, under the title of oil diplomacy, by presenting the concept epistemologically and functionally, responding to the problematic of study, which started from the substance of the oil diplomacy employment in the middle's relations and affairs within this tripartite.

key words ; Oil diplomacy, pipeline diplomacy, international relations, Middle East, oil, security, war, strategic crossing , The Gulf.

مقدمة :

تعتبر منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج مسرح معظم الحروب والنزاعات منذ الاعتداء الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ م إلى الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٦٧ م، حرب أكتوبر ١٩٧٣ م، حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩١ ، القوقاز وحرب العراق سنة ٢٠٠٣ م، حيث كان النفط عنوانها الأهم وهدفها المقصود^(١) ، هذا كله شكل الأهمية الجيوبولتيكية لهذه المادة الحيوية التي انطلقت من متغير " أمن الطاقة " كأحد مخرجات الأمن الاقتصادي إلى كيفية الحفاظ على استقرار الدول إزاء عمر البترول الأزماتي بين السعر وتاريخه، والتفاعل الدولي سواء بين الضبط التنظيمي لدول أوبك أو غيرها من نسق التفاعلات النفطية وعبورها، إزاء متغيرات أمنه الذي يتحقق بالتعدي في كافة المجالات، وهذا ما أثبتته دراسات " لعنة الموارد " في ربط المتغير النفطي بالمتغير السياسي الديمقراطي، وكذا التأصيل " السوسيو-ريعي " للممالك النفطية^(٢) ، منتقلا بذلك إلى المجالات السلمية الناعمة ممثلة في الدبلوماسية واتجاهاتها المعاصرة التي تعلق بالوسيط والهدف والتنوع الدبلوماسي، إلى أن أخذت تسميتها من هذه المادة الأحفورية مثل

"دبلوماسية النفط"، وعليه نطرح الإشكالية البحثية التالية :

• كيف ساهمت الدبلوماسية النفطية في إدارة العلاقات الشرق أوسطية ضمن ثلاثية الأمن والحرب والعبور النفطي ؟

ومنه نطرح جملة من التساؤلات :

• ما هو التأصيل الاستيمولوجي والمفاهيمي لدبلوماسية النفط والأنابيب ضمن العلاقات النفطية وفواعلها ؟

• ما هي فواعل الدبلوماسية النفطية خلال الاجتماعات الدورية وغير الرسمية لدول أوبك طبقا للملاحظة العلمية لمخرجات الإعلام النفطي ؟

• ما هي الخصوصية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط وتفاعلاته النفطية في إطار الضبط التنظيمي النفطي ؟

• كيف تتداخل الدبلوماسية النفطية مع الجوانب غير السلمية واستراتيجياتها في منطق الحروب وأمن العبور ؟

• ما هي مرجعيات الهوية الأمنية لبتروال الشرق الأوسط ؟

الفرضيات :

• تساهم دبلوماسية النفط في نجاح العمليات التفاعلية لعلاقات الأوسط في تثبيت وتسقيف الإنتاج بفضل الوساطة ودبلوماسية الهامش والشخصية والتنوع الدبلوماسي.

• ساهمت دبلوماسية النفط في حماية الدول النفطية وأمنها الطاقوي من تهديد البدائل الأحفورية الجديدة " النفط والغاز الصخريين "

• تتميز ممارسة دبلوماسية النفط بالبعد التوظيفي لأهداف الدول والمنظمات غير النفطية وهو ما أقمحها فضاء الحروب المقنعة لأجل النفط .

• تتميز الهوية الأمنية لشرق الأوسط بالحساسية نظرا لتعلقها بمتغير العبور والشقيق الأحفوري " الغاز "

ومنه تتكون ورقتنا البحثية من المحاور التالية :

• **دبلوماسية النفط : التأصيل المفاهيمي، الأنواع والأدوار السياسية**

• **الخصوصية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط وتفاعلاته النفطية " حروب النفط وسلاحه "**

• **الهوية الأمنية للطاقة وعلاقتها بحروب العبور والتأمين والبقاء**

دبلوماسية النفط : التأصيل المفاهيمي، الأنواع والأدوار السياسية :

إن الحالة الاستيمية والمنهجية التي عرفها الأمن من خلال مقارنة الأمن الموسع، بدءاً بأطروحة "باري بوزان" Barry Buzan "ضمن تعدد المصفوفة الأمنية إلى الرباعية من الفواعل، العوامل، القطاعات والعوامل، sector-actor-factor and process، خاصة مع

الأبعاد الخمسة للأمن " السياسي، العسكري، الاقتصادي البيئي والثقافي، وصولاً إلى ما ألقته المدرسة الإنسانية والتنموية " لـ **حبيب الحق** " وروبرت ماكنامرا -Robert McNa-mara بالأمّن الإنساني والتنموي، حتى المشهد الأخير نسبياً من الأمن اللامادي مع " جوزيف ناي " Joseph Ney و " كوكس روبرت Robert Cox، من خلال الأمن المعلوماتي، السيبراني والمعرفي^(٣) ، هذا التعدد في مفهوم الأمن جعله انسيابياً في فتح ما تحت **الفرع الأمني** كلما تجلت قيم جديدة مهددة إدراكاً " طبيعة وجوهاً " ، تسعى الدول إلى حفظها بعيداً عن المنظور الواقعي، ومسايرة للمعطى **القيمي للأمن**، أي القيم التي تسعى الدول إلى تأمينها مما يضمن لها حق البقاء^(٤) ، وإعادة التفكير في الأمن من الأسفل إلى الأعلى من أجل الترويج لإنسانية أكثر إنسانية^(٥) . فمن الأمن المجتمعي إلى الهوياتي إلى القيمي، ومن الأمن الاقتصادي إلى الطاقوي إلى النفطي، حتى وصل الأمر بالأمن إلى أمن **العرض والطلب** عندما اهتزت العديد من اقتصاديات الدول بسبب الأزمات النفطية في مناطق الإنتاج والاستهلاك، ثم انتقل إلى أمن المنشآت الطاقوية، بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، ثم أمن الإمدادات والمنشآت الطاقوية المتعلقة بالعوامل الطبيعية^(٦) . للتداخل بذلك مواضيع الاتجاه التحليلي الأميركي للمحتوى في دبلوماسية النفط بين أمن الطاقة والأمن الطاقوي والاقتصادي .

ولأن النقاشات البراديغمية المعرفية لحقل العلاقات الدولية عموماً والأمن خصوصاً تهتم بأهمية الدور المعياري والقيمي في تفسير الظاهرة الأمنية في إطار النقاش الثالث " التأملي - ما بعد وضعي أو الميتا نظري -méta- theorical وفق ما سماه هووكر ب " **المركب الاجتماعي المعرفي الأخلاقي للعلم** " ^(٧) ، فإن الحديث عنه وتنوعه وتجده وتشتطيه، جعل من الدفاع هو الآخر يتخذ من آلياته وسطاً مرناً للتطور تماشياً مع الحالة الأمنية المهتدة، إما في شكل فرعي أو في شكل شامل يوسع أطر التعاون في إصلاح سياسيات الدفاع كالتي تتبناها أطروحة الدفاع المجتمعي^(٨) .

وليس بعيداً عن ثنائية الأمن والدفاع تظهر أدوات **السياسة الخارجية** هي الأخرى في شكل يتماشى وهذه التعدد النوعي والقطاعي للأمن والدفاع تحت الوصفة الأركيولوجية، وخاصة الأداة السلمية الممثلة في الدبلوماسية^(٩) وأنواعها تبعاً للمرحلة الجيلية^(١٠) وحتى القطاعية وما تحتها، سنفصل فيها من خلال شكل التدرج النوعي للدبلوماسية في آخر هذا المحور. فللحفاظ على الأمن الطاقوي والنفطي تظهر في الأطر المعاصرة كل من الدبلوماسية الطاقوية والنفطية، ليحظى الغاز بدبلوماسية **الأنابيب** مشركاً النفط في **دبلوماسية العبور وأمنه** .

والدبلوماسية كإدارة هدفها تسيير للعلاقات الدولية باستخدام مهارات التفاوض مع " الأشخاص " الآخرين^(١١) تعنى أيضاً بالعلاقات **كفن تفاوضي** بين الحكومات^(١٢) ،

يراهنا نابليون بونابرت Napoléon Bonaparte أنها: أساسية وغير منفصلة عن الحرب
"Diplomacy is essential and inseparable from war." (١٣).

في حين يعرف المؤرخ " بيتر بابر " الدبلوماسية بأنها " الأداة السلمية للعلاقات الدولية " (١٤) ،
كما تعبر الدبلوماسية على المصالح السياسية للدولة الواحدة وتفاعلها مع الوحدات الدولية
الأخرى دون اللجوء إلى القوة، فيعرفها Watson Adam آدم واتسون " أنها تفاوض الوحدات
السياسية المدركة باستقلاليتها وبموجب هذا الاتفاق تتشارك مع المنظمات السياسية
المتعددة في النظام الدولي (١٥) .

هذه المفهمة conceptualisation المتضاربة للدبلوماسية بين الحرب والقوة وعدمها، جعل من
أنواع على غرار الدبلوماسية العسكرية والقهرية " القسرية " تتجلى للعلن التفاعلي بين الدول
وأطراف أخرى، من منظور الدولة ، فإن الدبلوماسية تعنى باقتراح وصياغة وتنفيذ
السياسة الخارجية، وهي بذلك وسيلة تعتمد الدولة من خلالها إلى تحديد وتنسيق وتحقيق
مصالح معينة، خاصة أو عامة، باستخدام المراسلات والمحادثات الخاصة وتبادل وجهات
النظر والضغط lobbying والزيارات والتهديدات وغيرها من النشاطات ذات الصلة (١٦) .

• تطور الدبلوماسية :

أول أثر باقٍ يدل على الأنشطة الدبلوماسية موجود بشمال إيران (١٧) ، أما مؤرخ
الدبلوماسية الشهير هارولد نيكلسون عرف الدبلوماسية القديمة بأنها دبلوماسية
المدرسة الفرنسية التي صاغتها نظرية وممارسة ريشيليو Richelieu وكاليرز Cal-
lieres حيث كانت تتسم بالسرية والاحترافية والتي سادت ما قبل ١٩١٩ (١٨)، في حين أن
العوامل التي أدت إلى تراجع الدبلوماسية التقليدية لصالح الجديدة تتجلى في نشوء العائلة
الدولية (ظهور الدول المتحررة) ، وطبيعة الاهتمامات الدولية (الوظيفية في مجال الطاقة
والمياه والإرهاب) (١٩) ، والاتصالات والأهداف العلمية، وبسرد موجز لتطور الدبلوماسية
من شكلها التقليدي classical diplomacy القائم على العلاقات بين الدول، إلى شكلها
الحديث the new diplomacy القائم على التفاعلات الدولية بين الدول والفواعل الأخرى في
مشهد سياسي نشط، بعد القرن ٢١ على غرار المنظمات غير الحكومية خرجت إلى مجالات
متنوعة بعيدة عن نطاق مجالات وزارات الخارجية (٢٠) .

وفي تاريخ موجز لتطور الدبلوماسية، بدأت هذه الأخيرة عن طريق إبرام معاهدات السلام
والصلح لتبادل الأسرى والحرب والتحالف العسكري، واتسمت بعدم ديمومتها إذ كانت
تسمى بـ " دبلوماسية المناسبات " لأنها مرتبطة بالبعثة أو المناسبة التي أنشئت من
أجلها (٢١) ، أما عند اليونان فعرفت الدبلوماسية أشكالا جديدة على غرار مبدأ التسوية
بالتراضي أو المصالحة إلى حصانة المبعوث الدبلوماسي بين الدويلات (٢٢) ، في حين طورت
الدبلوماسية عند الرومان من شكلها القديم من قدسية المعاهدات وأمثولتها في عهد

روما^(٢٣)، فغلب عليها طابع القوة والدخول في تحالفات غير متكافئة الأطراف مع الآخر من أجل توسيع إمبراطوريتها^(٢٤)، أما " الدبلوماسية الإسلامية " فقد أطلقت على القواعد التي تنظم العلاقات الدولية في وقت السلم وإرسال الرسل واستقبالهم تسمية " قواعد السير "، فتقول بالسيرة أو السيرة النبوية أو كتب السير لوصف القيادة الحكيمة للرسول عليه الصلاة والسلام وقت السلم والحرب، وهي ذات معنى أعمق من المعنى اليوناني حيث أن السير تعنى بالعلاقات الداخلية والخارجية في حين تعني الدبلوماسية العلاقات الخارجية فقط^(٢٥).

أما عهد الدبلوماسية الحديث " الدبلوماسية الحديثة " فيعود وفقاً للمتعارف عليه إلى صلح وستفاليا الذي عُقد عام ١٦٨٤م، وقد استخدمت بريطانيا العظمى في القرن الثامن عشر سياساتها الدبلوماسية لخدمة توازن القوى الدولية، بينما استخدمت النمسا في عهد " مترنيش " سياساتها الدبلوماسية لإعادة بناء مجلس أوروبا، الذي قامت فيما بعد ألمانيا في عهد بسمارك بحله لتغير بذلك وجه الدبلوماسية الأوروبية وتجعلها على حد تعبير " هينري كسنجر " Henry Kissinger **لعبة وحشية تدور حول سياسة القوة**^(٢٦)، إلى أن عرفت نقلتها النوعية في **عصر النهضة** بتقنينها بفضل معاهدة فيينا ١٨١٥م وقد مكن التطور المتسارع للاتصالات من جعل الدبلوماسية تعرف انتقالها من مسار الدولة إلى مسار التنظيمات الدولية بالإضافة إلى عامل الديمقراطية^(٢٧) فتتخلص بذلك من تبعات **المخيال السلبي** طوال عقود من الزمن.

وفي درب الدبلوماسية المعاصرة ينظر إلى الدبلوماسية على أنها معنية بالنشاط السلمي، على الأغلب، لأنها قد تحصل أثناء الحرب أو النزاع المسلح، أو قد تستخدم في تنسيق وإدارة أعمال عنف معينة... وحقيقة القول أن ضبابية الحد الفاصل وعدم وضوحه بين النشاط الدبلوماسي والعنف هي إحدى التطورات التي تميز الدبلوماسية المعاصرة، وهناك مفهوم آخر أخذ بالاتساع للدبلوماسية يشمل التغيرات في الصيغة الأساسية والجوهرية للدبلوماسية التي تتجلى في مصطلحات وتعابير مثل " دبلوماسية النفط " oil diplomacy، " دبلوماسية الموارد " resource diplomacy، " دبلوماسية المعرفة " knowledge diplomacy، " الحوكمة/الحكومة العالمية " global governance، " الدبلوماسية الانتقالية -transitional diplomacy^(٢٨) الخ .

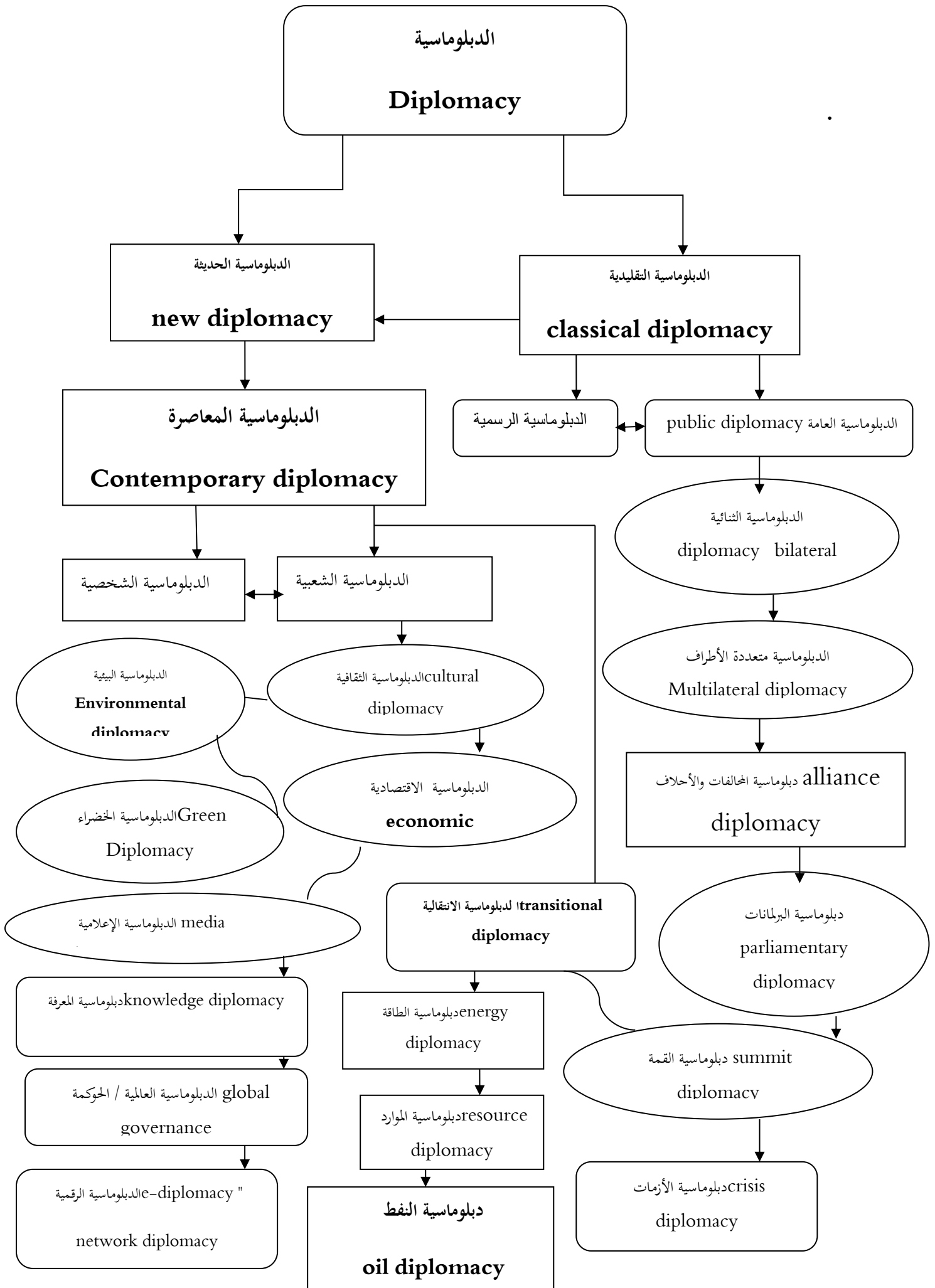
فدبلوماسية الدولار - مثلاً - تهدف إلى أبعاد توظيف مصطلح الدبلوماسية للإشارة إلى السياسات الحكومية^(٢٩)، حيث تم ربط متغير العملة كبديل عام للسلع والخدمات المنتجة واكتسابها سلطة التأثير أو " **السلطة الخفية** " حسبما وصفه " جوزيف ناي " والتي تجلت في أعقاب الخلل في حجمها لاسيما الدولار الذي سببته الدول المنتجة للنفط بين ١٩٧٣ و ١٩٧٩ إضافة إلى أطراف أخرى^(٣٠) جعلت أيضاً من هنري كسنجر يوضح

أهمية تدوير **فوائض البترودولار** في صياغة العلاقات بين دول الأوبك . OPEC (٣١) في حين ذكر هاملتون ولانغورن Hamilton and Langhorne أن مرحلة ما بعد الاتحاد السوفياتي وما جرى خلالها من اضطرابات سياسية قد تم فيها استغلال الدبلوماسية لغايات لا تمت لها بصلة، ظهرت مسميات جديدة على غرار " الدبلوماسية الإلكترونية " e-diplomacy والدبلوماسية الشبكية network diplomacy والمجموعات الإقليمية المتقاطعة cross regional groupings كما يذكر ماير Meyer دبلوماسية جديدة تابعة للأمم المتحدة هي greenstock UN diplomacy (٣٢)

إن المدونة الإصطلاحية والمفاهيمية الموسعة لحقل الدبلوماسية، جعلت من عملية تخصيصها أمراً حتمياً في ظل المسميات التي تتوالد منذ ميلادها إلى هذا التاريخ، فهناك تسميات مختلفة للدبلوماسية منها الدبلوماسية القديمة والحديثة والمعاصرة على حسب **الكرونولوجيا التاريخية**، ومنها الدبلوماسية الثنائية bilateral diplomacy، ومتعددة الأطراف Multilateral diplomacy، وحتى الدبلوماسية الرسمية " الدرب الأول " وغير الرسمية " الدرب الثاني " للدبلوماسية كمصطلح استخدام من طرف المفكر الفرنسي جوزيف مونتفيل JOSEPH MONTIVILLE. للدلالة على أشكال التعامل غير الرسمي بين الأفراد داخل الأطراف المتنازعة من أجل التأثير على الرأي العام على حسب **طبيعة النشاط والفاعل**، وتظهر الدبلوماسية العامة والشعبية، وصولاً إلى دبلوماسية " فرع – الدولة " Sub-State Diplomacy أو NGO diplomacy التي تم تسميتها بالوافدين الجدد newcomers في العلاقات الدولية (٣٣) كما تضم الشركات المتعددة الجنسيات multi-national corporations ككيانات ذات طابع مؤسسي إقليمي تعتمد على ذات الأساليب التي تستخدمها الدول كما قد تعتبر أداة للدول في تنفيذ سياستها الخارجية (٣٤). كما سنرى ذلك مع دبلوماسية النفط والشقيقات السبع .

كما تظهر دبلوماسية البرلمانات parliamentary diplomacy لتشمل مزيجاً بين التأسيس والطرف، جعلها مرنة الاستخدام بين التعاريف، تماماً كما هو الأمر مع دبلوماسية الأزمات Crisis diplomacy كشكل تحويه دبلوماسية القمة summit diplomacy في شكلها الناعم، إذ عني الجزء الصلب منها بدبلوماسية المحالفات alliance diplomacy. أما عن الدبلوماسية الاقتصادية economic diplomacy والثقافية cultural diplomacy والإعلامية على حسب **الموضوع ومنه المجال** فنجد أن الدبلوماسية النفطية دخلت في هذا الشق في بداياتها باعتبارها تخدم مجالاً بعينه، وعلى حسب المجال دائماً نجد الإعلام كوسيط للدبلوماسية من خلال media – broker diplomacy (٣٥)، والدبلوماسية الإعلامية media diplomacy والدبلوماسية البيئية Environmental diplomacy والخضراء Green Diplomacy (٣٦)، التي أصبحت مفهوماً في أعقاب برنامج الأمم المتحدة للتنمية والتطور

UNCED عام ١٩٩٢ مع قمة الأرض ريو دي جانيرو^(٣٧)، وصولاً إلى آليات التفرقة حسب الوسيلة المتخذة فتظهر الدبلوماسية الناعمة، الدبلوماسية القهرية أو القسرية coercive diplomacy، دبلوماسية الدهاليز corridor diplomacy والدبلوماسية الجانبية side diplomacy، وكتصنيف آخر تظهر حسب الاتجاه السياسي للدول علاقاتها تتجلى دبلوماسية الهيمنة والحليف معبرة عن نوع آخر يشمل الدول فبريطانيا تستخدم سياسة الحليف التاريخي مع أمريكا وروسيا مع الجزائر، وهنا يظهر تصنيف الدول السباقية في تشكيل نموذج الدبلوماسية الخاصة بها كالدبلوماسية الصينية الصامتة والجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب .



• مرجعيات دبلوماسية الطاقة والاقتصاد والنفط

أصبح أمن الطاقة أحد عناصر الصراعات الحالية شأنه شأن العديد من المحددات التقليدية الأخرى " الحفاظ على مكانة الدولة ، التوسع وتأمين الحدود " التي تشكل منهج السياسة الخارجية للدول ولاسيما القوى الصناعية^(٣٨) وانطلاقاً من أهمية هذا المفهوم في السياسة الخارجية الأمريكية، سعى خبراء أمريكيون لتناوله في دراسات مختلفة منها دراسة " كليفورد سينجر " clifford singer أستاذ العلوم النووية والبلازما والهندسة الإشعاعية في دراسته المعنونة بـ "الأمن والنفط " OIL AND SECURITY ضمن دراسات مؤسسة ستانلي the stanley foundation حول دور النفط في العمليات العسكرية والنشاط الاقتصادي العام حيث أبرز أنه بعد الصدمة النفطية ١٩٧٣-١٩٨٠ فطنت أمريكا إلى أن الحصول على النفط بأسعار منخفضة من شأنه تنمية اقتصادها وثروتها الصناعية^(٣٩) وبالتالي يجب تأمينه ولو بالحرب.

وتشير **دبلوماسية الطاقة** energy diplomacy إلى كل نشاط دبلوماسي يرمي إلى تعزيز الوصول إلى مصادر الطاقة ومواردها^(٤٠) مهما كان نوعه، لتلبية الحاجيات من المواد الهيدروكربونية التي نعتمد عليها في الحاضر وتسيير الآثار المترتبة عليها على الثروة الوطنية والقوة الجيوسياسية والنفوذ وذلك بـ :

- تعزيز استقرار الإمدادات العالمية للطاقة من خلال دفع الشركاء الدبلوماسيين والمنتجين من القطاع الخاص على الحفاظ على العرض، تهدئة الأسواق والسعي إلى إيجاد خيارات بديلة للطاقة، ويشمل ذلك بذل جهود دبلوماسية واسعة النطاق لمواصلة إمدادات النفط.
- تعزيز جهود الدبلوماسية في مجال الطاقة وذلك مع المنتجين في جميع أشكال الطاقة وتنمية الموارد وخيارات النقل .

- الانخراط في المنتديات الدولية : لبناء اتفاقيات واسعة من خلال سياسات تعزيز الأمن الطاقوي^(٤١) . معبرة عن نوع من دبلوماسية التكتلات

أما عن دبلوماسية النفط في معجم Oxford فجاءت أنها " اسم يعود استخدامه إلى سنة ١٩٢٠ كأقدم استخدام في تاريخ العلوم السياسية ومعناه " الدبلوماسية في الشؤون المتعلقة بين الدول المصدرة والمنتجة للنفط " وحاليا المستهلكة أيضا. " Diplomacy in " affairs between oil-exporting and oil-importing countries^(٤٢) .

ليكون ثاني استخدام له سنة ١٩٥٧م في مجلة " oil diplomacy المنشور على مستوى مجلة the economic weekly^(٤٣) a journal of current economic and political affairs المقال المنشور في العدد السابع للمجلد الرابع من يوم ١٦ فيفري ١٩٥٧م^(٤٤) ، يعتبر أقدم تاريخ أصل لهذا المفهوم، من إعداد رئيس تحرير المجلة باعتباره تابعا للافتتاحية^(٤٥) الذي تناول نفط غرب آسيا بما فيه الشرق الأوسط وبالتالي إحباط مساعي الغرب في

الهيمنة الاقتصادية على المنطقة وتهديد إمدادات النفط إلى الغرب^(٤٦) - إذ أن المبتغى الأساسي من وجود أمريكا في المنطقة هو الحفاظ على التدفق الحر للنفط free flow of oil من منطقة الخليج الفارسي ونواحيها أكثر من اهتمامها بضمان السلام الإقليمي أو العالمي^(٤٧)، حيث أفادنا هذا المقال في التعريف ببعض نوايا الغرب من حيث تجسيد المرتكزات الأساسية للإستراتيجية الأمريكية وهي ضمان أمن "إسرائيل" وتأمين خطوط الزيت .

أما ثاني دراسة فكانت لـ "دنيال يرغين" Daniel Yergin^(٤٨) بعنوان "Oil Hearings on Diplomacy" الصادرة عن Cambridge Energy Research Associates في ٢٠ جوان ٢٠٠٢ والمقدمة إلى House Committee on International Relations، مجلس نواب العلاقات الدولية البريطاني التابع لمعهد كامبريدج، لتقديم تصوراته كباحث في العلاقات الدولية والنفط في تفسير مسمى "دبلوماسية النفط" وعلاقتها بالأمن الطاقوي من خلال كتابه الموسوم Les hommes du pétrole

The Prize: The Epic Quest for Oil, Money and Power، حيث قدم مقاربة القوى الصناعية في انتقالها الطاقوي من الفحم الويلزي إلى النفط الفارسي الإيراني، هنا طرح وينستون تشرشل Winston Churchill مبادئ أمن الطاقة خلال العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، في مقولته: "Safety and certainty in oil lie in variety and variety" alone. "السلامة واليقين في النفط مرتبطة بالتنوع، التنوع وحده"، بعد سنوات من قرار تشرشل، عرف أمن الطاقة اهتزازت بسبب الحرب العالمية الثانية حيث عرفت منطقة الشرق الأوسط خمس أزمات هددت من إمدادات نظام النفط العالمي .

وجاء في مقال لـ Harry H. Copper أن السياسات النفطية Petroleum politics للدولة في إطار السياسة الخارجية^(٤٩) تعبر عنها دبلوماسية النفط، فمن العصر الذي كانت تعد الدبلوماسية فيه مؤسسة the age of diplomacy as an institution أو ما كان يسمى بـ "مأسسة الدبلوماسية"، إلى الوقت الذي صارت تعتبر فيه سلوكا دوليا an age of diplo- macy as a behavior ، خرج تقارب القوى من مسار الدول إلى القوى اللاتماثلية بين الدولة وغيرها من الفواعل "أشخاص، منظمات وشركات ولوبيات"، خارج إطار الدبلوماسية الرسمية التي تعنى بثلاث دول فما فوق، إلى عصر الحدثة (الجددة) new- ness. بفعل تكنولوجيات الإعلام والاتصال وغيرها من العوامل^(٥٠)، حيث عرف الدبلوماسية تنوعا إستراتيجيا نظرا إلى حجم ونطاق المبادرات الدبلوماسية والتركيز على الدبلوماسية المتعلقة بالنفط والغاز في آسيا الوسطى والشرق الأقصى الأوسط بمسمى التنوع الدبلوماسي diplomatic diversification^(٥١)

وفي أطروحة لـ Ana Cristina Alves بعنوان "China's Oil Diplomacy: Comparing Chi-

nese Economic Statecraft in Angola and Brazil
الخارجية الصينية إزاء دبلوماسية مواردها resources diplomacy على مدى العشر
سنوات الماضية، بمنح الصين قروضا ميسرة للتمنية في البلدان التي سعت من خلالها إلى
تأمين إمدادات ثابتة وإمكانية الحصول على الموارد، وهي القروض الموكلة بتقوية البنية
التحتية لدول غنية بالموارد اتسعت إلى مجال القروض الممنوحة للدول ذات الغنى النفطي
oil-rich countries وهو ما عرف بسياسة " البنية مقابل قروض النفط " .
'infrastructure-for-oil loans'، ثم اصطلاح 'Angola mode' وضع أنغولا " عند توقيع
أول صفقة مع لواندا عام ٢٠٠٤ ، الأطروحة التي درست أداء دبلوماسية النفط الصينية
China's oil diplomacy في منطقة جنوب أمريكا والصين التي كانت ناجحة لتحقيق أمن
الطاقة للصين في أفريقيا على تلك التي كانت في جنوب أمريكا(٥٢) .

وتصطلح الصين على دبلوماسيتها لفظ China's new diplomacy والتي تبنتها في سنوات
التسعينات إيماناً منها بالأمن المرتبط بالتنمية والأمن الجديد the new security concept
الحرب الباردة(٥٣) ، والمتغير الرابط بين المفهوم السياسي والطاقوي في رسم معالم مفهوم
الدبلوماسية النفطية يتجلى في الدراسة التي قام بها " أيان تايلر " بعنوان دبلوماسية الصين
النفطية في إفريقيا حيث وضح أن لدبلوماسية الصين النفطية هدفين في إفريقيا :

الأول قريب لضمان الحصول على الإمدادات النفطية اللازمة للمساعدة في تنمية الطلب المحلي
المتنامي عليها في الصين، والثاني بعيد لتحويل الصين إلى قوة عالمية فاعلة في سوق النفط
الدولية وفي سعيها النشط إلى تحقيق هذه الأهداف لدبلوماسيتها النفطية في إفريقيا بشكل
عام، تلعب بكين على وتر الشكوك التاريخية للقادة الأفارقة حيال النيات الغربية تجاه القارة
الإفريقية(٥٤) ، خاصة وإن الصين تستخدم الغطاء العقائدي لسيادة الدولة بوصفه جزء لا
يتجزأ من دبلوماسيتها النفطية وطريقتها في تأسيس علاقاتها الدبلوماسية(٥٥) .

عرف كل من Frank Bosch و Rudiger Graf في كتابهما " أزمت الطاقة في ١٩٧٠ ،
the energy crisis of the 1970s , anticipa- " -العالم الصناعي " .
tions and reactions in the industrialized world أن دبلوماسية النفط " : " مصطلح
يعود إلى شبكة معقدة من الفاعلين في القطاعين العام والخاص والمسؤولة عن تشكيل
العلاقات بين الدول، فمنذ سبعينات القرن الماضي، أعاد الأكاديميون والسياسيون
multinational oil compa- نقاشاتهم حول مدى تأثير شركات النفط المتعددة الجنسيات
nies في مسار العلاقات الخارجية وسيادة الدول على حد سواء، على الرغم من رفضهم -
الأكاديمي - فرضية حظوة الشركات النفطية رمزية الاستيلاء على السلطة السياسية من
interdependencies خلال اقتحامهم عالم تجارة الطاقة التي سهلتها التداخلات المتنامية
energy بسبب أزمت النفط التي جاءت بعد سنة ١٩٧٣، إلا أنه تم اعتبار إمدادات الطاقة

supply إشكاليات ذات أهمية اقتصادية سياسية عسكرية واجتماعية متعلقة بالأمن^(٥٦) ، كما تم توظيف مصطلح دبلوماسية النفط " Petro Diplomacy " في تقرير مؤسسة دول الخليج العربية لسنة ٢٠١٥ ، بعنوان الاقتصاد السياسي لتقلبات أسعار النفط -The Politi-cal Economy of Volatile Oil Prices^(٥٧) لتحليل تأثيرات أزمة البترول سنة ٢٠١٤ م. وترجم الأوساط الفرنسية " دبلوماسية النفط بـ " la diplom- و la diplomatie pétrolière " La diplomatie pétrolière du Véné- مقال لـ Adeline Joffres بعنوان: " دبلوماسية النفط الفنزويلية -البوليفية " بين الإيديولوجيا الثورية والبراغماتية أفردت : " من بين المفاتيح الأساسية لفهم سياسة الدولة الفنزويلية ووظائفها هو مكانتها التي تحتلها بالبترول، فالدولة الفنزويلية الحديثة مبنية على استغلال النفط الممول من طرف استثمارات رؤوس الأموال الأجنبية خلال سنوات الـ ١٩٢٠-١٩٣٠ باعتبار أن النفط يعد الركيزة الأساسية للتمنية السياسية والاقتصادية لأي دولة سواء على الصعيد المحلي أو العالمي هذا علاوة على اعتبار فنزويلا احد المؤسسين والفاعلين في منظمة الأوبك النفطية ما جعلها تلعب دورا سياسيا فعالا^(٥٨) .

كتعريف إجرائي لدبلوماسية النفط في هذه الدراسة نقول أنها " مجمل الوظائف الدبلوماسية من جملة اللقاءات الاجتماعات الوساطات والزيارات التي قامت بها الدول النفطية المنتجة والمصدرة، إلى غيرها من الفواعل غير الرسمية في قطاع الطاقة، سواء في إطار المنظمات النفطية أو لوحدها مع بعضها البعض أو مع الدول المستهلكة ، في تغيير إستراتيجية السعر أو السوق أو الإنتاج أو الإمداد أو العبور النفطي أو كلها مجتمعة ، بكافة درجات التغيير والتأثير " المحافظة ، التغيير والتعديل " ، أو لأي غاية من غايات الأمن الطاقوي وأمن الطاقة ، ممثلا في طاقة النفط في إطار دبلوماسية الطاقة إلى السياسات النفطية لها كشكل من أشكال السياسة الخارجية ودورها في إدارة العلاقات الدولية كمجموعة متشابكة من الوظائف أو العمليات تسعى إلى تحقيق أهداف معينة عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة^(٥٩) فهي بذلك سبل صياغة العلاقات الدولية من جوانب الصراع والتعاون .

أما عن الأدوار السياسية لدبلوماسية النفط يرى Alexander Betts في مقاله الموسوم السياسات النفطية للبترول، أن البترول اعتبر قلب السياسة الخارجية -the heart of foreign policy في منتصف القرن العشرين عقب الحظر الذي قامت به الدول العربية للنفط سنة ١٩٧٣ ، حيث صارت العلاقة بين دول الأوبك علاقة إستراتيجية وسياسية على أعلى مستوى^(٦٠) . وهي الحالة التي مر عليها نموذج دبلوماسية النفط كفعل بدأ خارج النسق الدبلوماسي، ليتم الاعتراف به من خلال توظيفه في إطار مصالح أمنية طاقوية، وبفضل

هذا التبني بلغ الهدف الخاص بجعله آلية دبلوماسية معاصرة ومن ثم الحفاظ عليه كنمط، ومن خلال الطرح الوظيفي فإن نموذج دبلوماسية النفط تم توظيفه من خلال تبنيه في إطار الأنساق السياسية الرسمية من أجل تكييفه مع واقع الأدوار الرسمية للحصول على الغاية الطاقوية، ومن خلال قبولته في الأوساط السياسية والإعلامية والرسمية، وهي محاولة للاعتراف به، ومن منظور بنائي وهو حال التصورات كما سبق وأن انطلقنا منها، فإن النفط كقيمة سياسية واقتصادية هي الأقرب لتبني المفهوم الجديد " دبلوماسية النفط " الذي من شأنه أن يبقي هذا التصور رهين الممارسة الاقتصادية وتجاوزه لتصورات سياسية الغرض منها الإبقاء على الدولة بسبب البعد الطاقوي للأمن.

وفي ختام هذا الفصل المتعلق بالتأصيل المفاهيمي للدبلوماسية عامة ودبلوماسية النفط خاصة، أصبح للنفط قوة لا تقل أهمية عن قوة الفاعل النووي في تكوين قطيعة أمنية وسياسية ضاغطة في إدارة العلاقات الدولية المعاصرة، والقائمة على الأبعاد والقطاعات والفاعلات المختلفة سواء من حيث التهديد أو استتباب الأمن، لننتقل بعدها إلى الخصوصية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط وتفاعلاته النفطية .

• الخصوصية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط وتفاعلاته النفطية " حروب النفط وسلاحه " :

يخضع الشرق الأوسط ومنه " الكبير والجديد " وشمال إفريقيا ومنه " المتوسطي والمغاربي "، والخليج كفضاءات استراتيجية إلى إعادة تعريف جيوستراتيجي دوري geopolitical reconfiguration فمن الـ (٦١) MENA The Middle East and North Africa إلى الشرق الأوسط كمفهوم سياسي أكثر منه جغرافي، باعتباره ابتكاراً لفظياً في قاموس السياسة العالمية منذ أواخر القرن الماضي، مما أدخله في التباس مفاهيمي بين العالم العربي، والعالم الإسلامي، فالشرق الأوسط . Middle East, Moyen Orient يستمد عقب التسمية من ليفانت Levant كمسمى إغريقي لسكان المتوسط الشرقي أي شرق البحر المتوسطي (٦٢)، فحين أطلق " ألفرد ماهان " المصطلح كان يقصد به المنطقة الواقعة بين الهند والجزيرة العربية، ويدخل الخليج ضمن هذه المنطقة، حسب مفهوم المعهد الملكي للشؤون الدولية الذي تأسس في لندن سنة ١٩١٩ م برئاسة المؤرخ أر نولد توينبي، فإن تسمية الشرق الأوسط شملت شرق البحر المتوسط وبصورة خاصة منطقة الهلال الخصيب ومصر وتركيا واليونان وقبرص وإيران، وإبان الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥، توسع استخدام مصطلح الشرق الأوسط ليشمل كافة المشرق العربي ومصر والسودان وتركيا وإيران وأفغانستان، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وسع معهد الشرق الأوسط الذي تأسس في واشنطن سنة ١٩٤٦ استخدام المصطلح المذكور ليشمل فضلاً عن المنطقة أعلاه، كلا من باكستان وآسيا الوسطى والأقطار العربية في شمال

أفريقيا^(٦٣) ، لذا ليس غريباً أن أطروحة مشروع الشرق الأوسط الكبير ٢٠٠٤ الذي طرحته إدارة بوش والدبلوماسية الذكية بمعزل عن صدمة ما، فلكل فعل رد فعل يساويه في الشدة ويعاكسه في الاتجاه ، ويمكن تفسير الفلسفة الأمريكية من خلال فرضية الاستثمار في السلام بدل الحروب من خلال التعاون في الطاقة والمياه والطرق والمواصلات أساس الفكرة الشرق أوسطية^(٦٤) .

وبعيداً عن الدراسات التي لا تفصل الشرق الأوسط عن الخليج، هناك دراسات تفرد الخليج كدلالة جغرافية إستراتيجية تضم المنطقة الجغرافية المائية شبه المغلقة والممتدة من شط العرب شمالاً حتى مضيق هرمز وخليج عمان جنوباً، يحده من الشرق الساحل الإيراني ومن الغرب شبه الجزيرة العربية، أما موقع الخليج بالنسبة للوحدات السياسية المجاورة فهو يؤلف موقعا موزعا بين دول المنطقة، فالشرق الشمالي يشمل العراق وإيران كما يمتد على طول دول البحرين، الكويت قطر، الإمارات العربية المتحدة وإقليم ساحل الإحساء السعودي ، على مساحة ٢٥٤٠٠٠ كلم^٢ ويمتد ساحله الغربي بمسافة ١٥٠٠ كلم، والشرقي ١٠٦٠ كلم أما طوله فبمسافة ٣٧٦٠ كلم^(٦٥)، فقد حظيت المنطقة بمكانة حيوية إستراتيجية وإقليمية كبيرة وهو ما جعلها محل اهتمام وأطماع إن على المستوى النفطي أو الحضاري " باحتضانها البعد المقدس للأماكن " ، وتشتمل على مضائق من باب السلام " مضيق هرمز " جنوباً وحتى الفاو بالعراق، كما أنها منطقة عبور استراتيجي من خلال ممراتها المائية الداخلية " هرمز وباب المندب " وكذا قربها من الخصرة الرخوة للاتحاد السوفياتي. وحسب إحصائيات Opec, Annual Statistical Bulletin 2014 تحتوي المنطقة على ٦٥ بالمائة من احتياطي النفط العالمي الثابت بمعدل ٧٧٢ مليار برميل^(٦٦) وهو ما يفسر دراسة إيان روتلج Ian Rutledge الموسومة بـ ، العطش إلى الطاقة، ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي؟ : America's Relentless^(٦٧) Addicted to Oil: Drive for Energy Security .

فمضيق " هرمز " مثلاً يربط الخليج والشواطئ الإيرانية ببحر عمان في المحيط الهندي، يتمركز من جهة بين الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان أما من الجهة الأخرى فنجد إيران، ويومياً هناك أكثر من ١٥ إلى ١٦ مليون برميل من البترول الخام يمر عبر هذا المضيق. إذا من الناحية الكمية هو أشد نقطة إستراتيجية أهمية في العالم وكل الناقلات التي يتم تحميلها في دول الخليج يجب أن تعبر من هذا المضيق، هذه الصادرات البترولية أو ما يتعلق بأنواع أخرى من الطاقة تغذي أوروبا و آسيا " الصين، اليابان، كوريا الجنوبية " والولايات المتحدة. إذا أمنه في غاية الأهمية والحيوية في ما يتعلق بالاقتصاد الدولي ككل، أما الولايات المتحدة فتقوم بتأمينه وخاصة منذ سقوط نظام الشاه في إيران^(٦٨) . ويستشهد " سمير أمين " بأن الهدف الاستراتيجي للقوى الغربية في الشرق الأوسط هو

السيطرة على النفط والوسائل الموضوعية في خدمة هذا الهدف هو إبقاء حالة الانقسام **العربي** وتسليح "إسرائيل"، ولهذا السبب فقط، كان الهدف الحقيقي للحرب تدمير الطاقة العراقية سنة ١٩٩٠، وهي المرحلة التي سميت بمرحلة **الاقتراحات الدبلوماسية** ممثلة في حق الشعوب العربية في التصرف بثروتها النفطية وفق مصالحها^(٦٩).

كما لا يمكن نسيان التشظي الداخلي، إضافة إلى التكالب الدولي على **نفط الشرق الأوسط** من خلال أطروحة **العنف الداخلي** أو **عنف الربيع البترولي** كما يسميها "لوي مارتيناز" حول الدول الريعية مثل الجزائر العراق وليبيا، التي تنتقل من لعنة الموارد عند مايكل روس إلى **لعنة الربيع** كهدية مسمومة للشعوب، بتمركز الثروات لدى أقلية معينة مما يتسبب في تشظي الفضاءات المجتمعية والطبقية والانشقاق الجغرافي والاثني والسياسي والديني داخل المجتمعات النفطية، ويهدد مفعول الوطنية التي تؤدي في الأخير إلى إشكالية أن **الربيع البترولي** أدى إلى **عنف سياسي**، إن البترول وبصورة سياسية ما أهم المواد الطبيعية والأولية سببا في المثل و**راء العنف والحروب الأهلية** في هذه الدول التي تعاني أعراض استبدال بشكل ما، وتشير دراسات كوليري Collier وهوفلر Hoeffler أن ٧٩ حربا أهلية وقعت بين ١٩٦٠-١٩٩٩ في بلدان تحوز هذه المواد مما أكد فرضية وجود علاقة بين الثروات الطبيعية والحروب الأهلية^(٧٠)، وهو ما يدعم طرحنا الأول في الحديث عن **الممالك النفطية وهشاشتها**.

ورغم أنه في بعض الأحيان يصدر الأوبك توقعاته بشأن سوق النفط ربطا بالمتغيرات السياسية بشكل يساير المنطق القائل بأن الأمن ظاهرة تنتقل بالتعدي، إلا أن التوقعات الحالية تقول: " أنه لن تؤثر المشكلة الجيوسياسية في منطقة بالشرق الأوسط بشكل كبير في حين أنه سترتفع أسعار السلع الأساسية بشكل طفيف، وذلك تماشيا مع اتجاه الاقتصاد العالمي، وأن توزيع الثروة وانحرافها يعملان على تحسين الحالة الاقتصادية للمنطقة ببطء، وهو ما يختلف عن تقدير الاتجاه العام بشكل هامشي عن توقعات العام الماضي^(٧١).

والجدير بالذكر أن **منطقة الشرق الأوسط** كانت مسرحا لمعظم هذه الحروب والنزاعات لاحتوائها على أضخم احتياطي نفطي في العالم فالاعتداء الثلاثي على مصر " الكيان الاسرائيلي، فرنسا، بريطانيا " سنة ١٩٦٥ و الحرب العربية -الإسرائيلية سنة ١٩٦٧ وحرب رمضان ١٩٧٣ وحرب الخليج الأولى ١٩٨٠ وحرب الخليج الثانية ١٩٩١ وحرب جنوب السودان والحرب في منطقة القوقاز وحرب العراق كلها كانت حروب يعتبر النفط عنوانها الأهم وهدفها المقصود^(٧٢). يقول البروفيسور الجزائري المختص في النفط والسياسة "شمس الدين شيتور" في مقال تحت عنوان " الحروب النفطية عبر العالم " إن النفط منذ اكتشافه إلى تطوره الصناعي أصبح موضوع أطماع عديدة فالمعارك الشرسة التي كان يقودها مؤسس الشركة العظمى standard oil of California المليونير

الشهير روكفيلر الذي بادر بطريقة أو بأخرى إلى إقصاء الشركات النفطية المنافسة له ، وأن كل المناطق المنتجة للنفط عرفت على أرضها حروباً عنيفة أحياناً في العلن و أحياناً في الظل، وحسب جاك برجي " J.Bergier. فإن حرب الجزائر هي حرب النفط ^(٧٣) ولولا دبلوماسية الجزائر النفطية في مرحلة إيفيان لقسم شمال الجزائر عن جنوبها فقط بسبب النفط .

الطرح ذاته يصفه الباحث Lutz Kleveman في كتابه Blood and oil , the new great game in central Asia ، ذلك أن الحرب على العراق وبالرغم من ارتباطها بغياب الديمقراطية في الشرق الأوسط كأحد مسببات الإرهاب في المنطقة إلا أن السبب الحقيقي هو النفط " the war is all about oil " ورغم ما نفاه وزير الدفاع الأمريكي " دونالد رامزفيلد " عن رئاسة بوش أن الفكرة وراء أطروحات نظرية المؤامرة، إلا أن كذبة أسلحة الدمار الشامل المتعلقة بالقاعدة و صدام حسين أثبت ذلك ^(٧٤)، ونفس السياق المتعلق بالصراع مثبت بالمشاكل الكبرى في البحر المغلق قزوين الذين يكمن في طرق نقل البترول عبره إلى أوروبا ^(٧٥) .

حيث يلتقي كل من ريتشارد هاينبرغ و Lutz Kleveman في توظيف مصطلح الدم والنفط فنجد ريتشارد ذكر في عنوان له " الدم مقابل النفط " ^(٧٦) سبيل الصراع والتعاون لتفسير التنافس المهالك بين البشر من أجل الموارد ، وقد جمع وزير الخارجية البريطاني مصطلحي النفط والدم في إطار الحرب العالمية الأولى قائلاً " لقد طفا الحلفاء إلى لنصر على موجة من النفط " ^(٧٧) .

كل هذه المعطيات التاريخية جعلت من الصراع من أجل تأمين الموارد وعبورها حفاظاً على الحياة الاقتصادية للدول، أسلوباً لإبعاد التهم الدولية باسم حروب النفط بشرعنة البقاء تحت مسمى المساعدة الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة العالمية ومنح المعرفة الرقمية، مثل أمثلة العقل الكوني الواحد كما ينادي بها بيار تايلهارد دو شاردان Pierre Teilhard de Chardin ^(٧٨)، إلى الوسيط السلمي المتمثل في دبلوماسية النفط لمنحها أفقا تعاونياً وسلمياً.

فعندما بدأت الولايات المتحدة في مشروع مارشال (ثوب المساعدة) لإعادة إحياء أوروبا المحررة والمدمرة بعد الحرب، كان البترول العربي بالتحديد هو البند الرئيس في مشروع مارشال، فقد الهدف الاستراتيجي للمشروع أن يتحول اقتصاد أوروبا الجديد من اقتصاد فحم إلى اقتصاد بترول، ويمكن تقدير أن بترول الشرق الأوسط في بداية المشروع من ١٩٤٦ إلى ١٩٥١، نقل اعتماد أوروبا من نفط أمريكا ب ٧٧ بالمائة إلى بترول الشرق الأوسط بنسبة ٨٠ بالمائة، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد استغلت أزمة إيران (١٩٥١-١٩٥٣) بتدبير الانقلاب على الدكتور محمد مصدق والسيطرة على النفط الإيراني ومنه نفط المنطقة الإستراتيجية من العراق إلى إيران ومن الخليج إلى السعودية. ^(٧٩)

فقد كان إذن **النفط العربي** وراء خطة مارشال لإنقاذ أوروبا من مخلفات الحرب العالمية المدمرة، حيث صار العالم الغربي يهدف إلى السيطرة على هذه الثروة الحيوية لاسيما على النفط العربي، نظرا لأهميته العظمى وموقعه الاستراتيجي في العالم وصارت تعتمد عليه حضارة القرن العشرين، خاصة الدول الصناعية من أجل التسابق للحصول على أكبر نصيب منه خاصة لما أصبح أيضا مصدر استخراج مالا يقل عن اثني عشر ألف سلعة صناعية مختلفة، لذلك شهد العالم حروبا ونزاعات إقليمية كان النفط من قريب أو من بعيد سببا لها أو هدفا بحد ذاته (٨٠).

ومنه أصبحت الشركات الأمريكية في المنطقة **عمالقة بترول وسياسة** في نفس الوقت، وقد تجلّى في تشكيلة مجلس الإدارة الذي عبى بمجموعات من كبار المسؤولين السابقين في وزارة الدفاع وهيئة أركان الحر المشتركة والمخابرات المركزية ووزارة الطاقة ورجال البترول في تكساس وأساطين البنوك في نيويورك، وهكذا تداخلت السياسة بالبترول في كل عناصر القرار "صناعة وتنفيذا" في أمريكا (٨١).

وبخصوص **العلاقات السعودية الأمريكية** - باعتبار السعودية **منتجا مرنا** - المتعلقة بالنفط فإنها تمتد إلى أكثر من ستة عقود، تحت مسمى التحالف السعودي الأمريكي، وتقوم مبدئياً على "صيغة" الأمن مقابل النفط Oil for Security Formula التي جرى التوصل إليها خلال الاجتماع الشهير الذي جمع مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود بالرئيس الأمريكي فرنكلين روزفلت، على ظهر البارجة الأمريكية USS Quincy في البحر الأبيض المتوسط عام ١٩٤٥، وبحسب هذا التفاهم، تعهدت واشنطن ضمان أمن السعودية في مواجهة أي أخطار داخلية أو خارجية مقابل التزام الرياض تأمين إمدادات نفط رخيصة للولايات المتحدة (٨٢)، وكان الاتفاق الذي خول للسعودية مكانة الحليف الأول لأمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، فالاتفاق الذي حدث في ١٤ من فيفري/شباط ١٩٤٥ عقب رجوع الرئيس الأمريكي روزفلت من مؤتمر يالطا منح إنعاشا للعلاقات السعودية الأمريكية، هذه العلاقات الفتية بين الدولتين، فالحكومة الأمريكية تدعم المعركة السعودية من أجل الاستقلال التام كما تمنح ذات العلاقات تعريفاً عالمياً جديداً من حيث المبادلات في احتكار استغلال النفط، وهو ما يبرز **تفوقا دبلوماسياً أمريكياً** من قبل روزفلت عند مجيء الملك عبد العزيز (٨٣).

أما إيران فتعتمد إلى تطويق الإقليم جيوسياسياً حسب سلطتها الطاقوية والنفطية، وفق نظام مدخلات ومخرجات يتم إدارتها تبعاً لمستوى المصالح القومية العليا المراد تحقيقها، وهو بذلك لا يمكن له تحقيق النجاح إلا من خلال إيجاد ساحات للنفوذ الإقليمي ضمن مقتربات جغرافية على المستوى الإقليمي بشكل مرحلي.

• سلاح النفط :

قال الملك فيصل في إحدى تصريحاته : " إن الدفاع عن الفلسطينيين هو سلاح العروبة " وتابع قائلاً " سأضع البترول في خدمة العروبة والعروبة في خدمة الله " ، فمنذ ربيع ١٩٧٠ ، بدأت أسعار البترول في الارتفاع في هذه المرحلة حيث أصبحت فيها مشكلة مستقبل التموين بالطاقة الشغل الشاغل لمجموع البلدان المستهلكة، وتعود مبادرة الجزائر في استعمال سلاح البترول إلى جوان /حزيران ١٩٦٧ إلا أنها لم ترق إلى النتائج المرجوة بسبب نقص الانسجام داخل منظمة الدول المصدرة للبترول^(٨٤) . وهنا تتجلى أولى معالم التوظيف السياسي لدبلوماسية النفط كآلية للدفاع .

تبرز الأوبك OPEC في المعادلة فتعود تصريحات ألفونزو وخير النفط الفنزويلي وعبد الله الطريقي أستاذ الجيولوجيا باستلهم شعار " **نفط العرب للعرب** " ، في انعقاد المؤتمر النفطي العربي الأول في مارس ١٩٥٩ في القاهرة كلقاء سري مع ممثلي العراق والكويت وإيران الذي صدر عنه مذكرة تفاهم " **اتفاق المعادي** " ، نسبة إلى منطقة المعادي المصرية طالبوا بتأسيس شركات نفطية تتقاسم الأرباح بـ ٦٠ بالمئة وتمارس جميع النشاطات النفطية المشتقة وتدافع عن الأسعار، جعل من الشركات الاحتكارية خاصة شركة اكسون ترفض تخفيض سعر النفط المعلن وتبعثها الشركات الأخرى دونما مشورة للدول جعل خمس دول نفطية تمثل ٨٠ بالمئة من الصادرات النفطية العالمية وهي السعودية وإيران والعراق والكويت وفنزويلا تجتمع يوم ٩ سبتمبر ١ /أيلول ١٩٦٠ في بغداد بوجود وفد قطري مراقب أعلن تأسيس منظمة الأوبك^(٨٥) .

إن البعد البترولي لحروب الشرق الأوسط وأدواره الخطير في الأزمات زاد من أهميته في منطلق علاقاتها الدولية حماية لمصالحها البترولية وتقوية مواقفها في الأزمات فنشأت بذلك **الأوابك**^(٨٦) كمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول هي منظمة عربية إقليمية ذات طابع دولي تختص بشؤون النفط في جانفي /كانون الثاني ١٩٦٨^(٨٧) تشكلت هذه المنظمة " منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول " والتي تقتصر على الدول العربية من بين أعضاء منظمة الأوبك، نتيجة توتر العلاقات المصرية السعودية بسبب حرب اليمن وهزيمة حزيران " النكسة " في ١٩٦٧ ، التي أضعفت مصر الناصرية سياسيا واقتصاديا بسبب توسع " إسرائيل " في الأراضي العربية وتدمير **مضيق تيرات** الاستراتيجي وغلق قناة السويس وعدم الاتفاق على قرار الحظر وقتها على " إسرائيل " حيث جمعت المنظمة في البداية ٣ دول متقاربة في أنظمتها السياسية وهي السعودية الكويت ليبيا، حيث هدفت ومن خلال واقعة حزيران إلى إبتعادها عن دائرة الحرب والسياسة غير أن ليبيا، طالبت بتوسيع العضوية بتعديل المادة السابعة من اتفاقية المنظمة لتنظم مصر وسورية وأصبح هدفها الرئيس توحيد **الجهود العربية النفطية** وبعد إخفاقاتها الأولى، وإلى سنة ١٩٧٣

نجحت في سياسة **المشروعات العربية المشتركة** مثل الشركة البحرية لنقل البترول والشركة العربية للاستثمارات البترولية "أبيكوروب" ومقرها السعودية، وعززت التواصل مع الدول المستهلكة والسياسات النفطية ومراكز الطاقة في الدول الغربية مثل أكسفورد^(٨٨) وهنا دخلت أطراف / غير الدول في المعادلة الدبلوماسية .

• مجالات التفاوض في دبلوماسية النفط:

إن القضايا الرئيسية المطروحة اليوم على الساحة النفطية ومنه الدبلوماسية النفطية هي بين الدول والمنظمات والشركات تتجلى في :

أ- **تحديد سقف للإنتاج** : يحقق أساساً مصالح الشعوب المنتجة للنفط ويتوازن مع حاجاتها والتزاماتها، لا مع احتياجات الدورة الاقتصادية الرأسمالية وتحديد هذا السقف لا يمكن أن يتم في الوقت الحالي وتحت الظروف الموضوعية السائدة من خلال رغبة بلد منتج أو مجموعة قليلة من البلدان المنتجة، بل يتحقق من خلال موقف موحد للدول المنتجة .

ب- **الاستخدام الأمثل لمداخل النفط** من خلال تبني خطط تنموية شاملة توائم بين الحاجة والقدرة وتبني قاعدة إنتاجية أساسية يكون القطاع النفطي جزءاً لا يتجزأ منها .

ج- **إقامة علاقات دولية متوازنة** تعتمد على المصالح المشتركة المتبادلة وتبتعد عن التهديد والتدخل وتطويع هذه العلاقات لخدمة قضايا الأمة العربية ، وغير العربية^(٨٩) .

د- **السعر البترولي وأنواعه** : السعر البترولي يعني قيمة المادة أو السلعة البترولية معبر عنها بالنقود وهو :

• **السعر المعلن** : من قبل الشركات البترولية ظهر لأول مرة سنة ١٨٨٠ .

• **السعر المتحقق** : السعر المعلن محذوف منه التسهيلات والحسومات .

• **سعر الإشارة** : سعر البترول الخام الذي يقل عن السعر المعلن ويزيد عن السعر المتحقق .

• **السعر الفوري** : هو سعر الوحدة البترولية المتبادلة فوراً في السوق البترولية الحرة^(٩٠) .

أما العوامل المحددة لأسعار البترول والمتداولة في ممارسة الدبلوماسية طبقاً لأزمة ٢٠١٥ : فهناك عدة عوامل محددة للسعر البترولي منها :

• **العرض والطلب** : يتحدد العرض بالإمكانيات الإنتاجية المتاحة في الحقول في وقت معين وبمدى حاجة الدول المنتجة للنفط لمواجهة استهلاكها المحلي أو تصديره وتحقيق مود نقدي

• **التنظيمات البترولية** : على رأسها منظمة أوبك opec والتي تعتبر المحدد الأساسي لأسعار البترول وكذا الوكالة الدولية للطاقة IEA التي تقوم بإجراءات برامج العمل للدول

المستهلكة للطاقة في هذا المجال

• **الأزمات النفطية** : تأثر سعر البترول في السوق العالمية بداية من السبعينات ووقعت عدة أزمات نفطية أهمها سنوات ٢٠٠٤-١٩٩٨-١٦٨٦-١٩٧٩-١٩٧٣-٢٠٠٨-٢٠١٦ .

• **مستويات الإنتاج والمخزون** : يتأثر إنتاج النفط وأسعاره في الأسواق بمستويات الإنتاج ومخزون النفط في الدول المنتجة الأخرى مثل أعضاء التعاون والتنمية الاقتصادية OECD روسيا أو الدول التي انشقت عن الاتحاد السوفياتي .

• **عوامل أخرى** : من الناحية النظرية سوف يتلاشى الإنتاج على مر السنين بشكل طبيعي مما يؤدي لارتفاع الأسعار^(٩١) مثل الطفرة والصدمة وما يسميه كسنجر بفوائض البترول دولار لدى دول الأوبك.^(٩٢)

• **ضغط السوق** : المتعلق بأسعار الطاقة والتأثير : ذلك أن تدفق النفط يحتاج بناء بنى تحتية لأمن الطاقة كجزء من الأمن الداخلي.^(٩٣)

ومن منطلق الأهمية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط وتنوع المواضيع النفطية لممارسة الدبلوماسية النفطية، تجلت فكرة التنوع الدبلوماسي diplomatic diversification التي أقرها الاتحاد الروسي -لأول مرة- كتنوع استراتيجي بعد عام ٢٠٠٠ وهو أسلوب دبلوماسي يهدف إلى التنوع في إستراتيجية الدبلوماسية الاقتصادية العالمية نظرا لتفكك الاتحاد وفقدانه مكانته الاقتصادية، مما استدعى منه تطوير وجمع الدبلوماسية العامة بالمعلوماتية والثنائية الموسعة وتحقيق دور متحرك من خلال تشكيلة المفاوضين الناطقين والمتحدثين من وزراء ونواب، وهنا تجلت أهمية المبعوث الدبلوماسي في القضايا المتعلقة بالطاقة وخاصة في الشرق الأوسط، والتركيز أساسا على النفط والغاز في آسيا الوسطى والشرق الأقصى وسميت دبلوماسية النفط بعلاقات الطاقة الوثيقة، هنا تجلت الدبلوماسية القطاعية (الغاز النفط التكنولوجية التجارة المواد النووية)^(٩٤) ، وقد انتقلت الدبلوماسية من المؤسسة أو الأسلوب التقليدي إلى الدبلوماسية الشخصية لإدارة الأزمات الطاقوية يقوم بها قادة حكومات ووزراء خارجية ومبعوثون دبلوماسيون وعلاقات أخرى تظهر أثناء الزيارات تضيفي عليها أغراضا جوهرية تعكس التداخل المتزايد لدبلوماسية رئيس الدولة وحتى مندوبي شركات ومصارف ومؤسسات إقليمية ومنظمات أخرى.^(٩٥)

لذا تعددت الفواعل في ممارسة دبلوماسية النفط من خلال وكالات الأنباء والإعلام البترولي^(٩٦) -مثلا - خلال أزمة ٢٠١٦م والمفاوضات الدولية مع دول الأوبك وغيرها من خارج الأوبك (روسيا) جعلتنا نلاحظ -الملاحظة العلمية (القائمة على رصد ممارسين للدبلوماسية النفطية خارج الجهاز المؤسسي، فتحصيص وزارة كاملة للنفط

فقط أو البترول عربيا له دلالة تعظيم للمادة وعزلها عن مصادر الطاقة الأخرى، حيث تكرر استخدام وزير البترول السعودي " خالد الفالح " والطاقة " علي النعيمي " والجزائر وزير الطاقة " نور الدين بوطرفة " ووزير الطاقة الأسبق أيضا " شكيب خليل " في مساعيه الخفية مع دول أوبك لخفض الإنتاج وديك تشيني كأيقونات اقتصادية نفطية يتم تداولها سريرا من خلال التعليقات الصحفية، إضافة إلى وزير النفط الإيراني " بيجين نمدار زنكنة " ، وزير الطاقة القطري " محمد بن صالح " السادة وروسيا " الكسندر نوفاك " ، والأمر طبيعي لأن الاجتماعات المخصصة لأوبك هي ذات طابع وزراي نفطي لكن بالمقابل ذكرت أسماء أخرى على غرار وزارة الخارجية والوزارة الأولى والملوك والرؤساء، فقبل التشخيص كانت منظمة أوبك مفاوضا وممارسا للدبلوماسية النفطية ليلها فاعل الوزير وهي نتيجة منطقية لتفسير الدبلوماسية النفطية كسياسة دولية معبرة عن سياسة خارجية اقتصادية وزارية بالدرجة الأولى، وهو ما يؤكد فرضية ما انطلقنا منه بداية الدراسة، كما ذكرت الأوساط الإعلامية اسم " إيجور ستشين " ، رئيس شركة النفط الوطنية " روسنفت " ، الصديق المقرب للرئيس الروسي بوتين في إشارة واضحة أن فواعل الدبلوماسية النفطية وخاصة الذين تدخلوا في منتدى **الطاقة الدولي في الجزائر** هم أكثر من وزير وأوبك خاصة وأن ٧٣ بلدا قد حضر المنتدى إلى جانب خبراء للنفط من بينهم الخبير الجزائري **شمس الدين شيتور**، الذي فسر الدبلوماسية الجزائرية النفطية أنها حرب أسعار في ظل المخزونات النفطية بدل مبادرة تثبيت إنتاج، كما ضغطت منظمة الطاقة الدولية على الأعضاء وخاصة السعودية لإعادة التوازن للسوق النفطية من خلال منطقتي التحذيرات.

• الهوية الأمنية للطاقة وعلاقتها بحروب العبور والتأمين والبقاء

يمثل العبور أهميته الإستراتيجية منذ " الإيلاف " والبعد الإسلامي للعمولة باسم الآلهة والتجارة والبقعة الإبراهيمية المقدسة بمكة المكرمة^(٩٧)، إضافة إلى طرق التجارة البدائية على غرار **طريق الحرير** الذي ينطلق من تشان xi'an أو لانزو Lanzhou في الصين باتجاه الهند وفارس و**طريق العنبر** انطلاقا من ضفاف بحر البلطيق في استونيا مرورا بأوروبا الشرقية حتى البحر الأبيض المتوسط، و**طريق البخور واللبان** انطلاقا من القرن الإفريقي مرورا بالصحراء حتى الشرق الأوسط^(٩٨) ، وصولا إلى أطروحة طريق الحرير الجديد وملاساتها في كنه التحليل السياسي -الاقتصادي .

هذا العبور الذي قد لا تكون أراضيه منطقة زاخرة بالطاقة بقدر أنها معابر تمثل في النهاية عقدة الأعصاب الطاقوية، قد تستوجب تفعيل القوة العسكرية وقواعدها والدبلوماسية الجديدة للعبور وفق دافعية " **جيوبوليتيك المعبر** " ، هذا ما تؤكدته أصوات وضع مذهب " كارتر " " الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في عام ١٩٧٩ عرّف دول الخليج العربية بأنها

منطقة حيوية للمصالح الأمريكية ولا بد من التفكير بتوظيف واستخدام القوة العسكرية الأمريكية هناك بشكل مباشر ضد كل القوى التي تحاول السيطرة عليه، هذا الوضع في منطقة تعوم على الاحتياطي العالمي للبترول يبرر التدخل الكبير للولايات المتحدة في الإقليم. فالكميات الضخمة و الهائلة من النفط الخام المنتج من الخليج لا يمكن لها أن تعبر عبر الأنابيب السعودية أو غيرها في حالة توقف مضيق " هرمز " لأي سبب كان (٩٩).

ذلك إن مسألة أمن الممرات والطرق البحرية هي حيوية بالنسبة للاحتياطي العالمي من البترول والطاقة، فثلثي البترول الخام والمنتج المصدر تنجه يوميا من خلال ناقلات البترول. ويوجد نوعين من هذه الناقلات : ناقلات البترول الخام و التي من مهامها تخزين البترول المكرر ابتداء من المنابع و المصادر الرئيسية العالمية للإنتاج ، وناقلات الإنتاج المكرر والتي تضمن توزيع المشتقات البترولية من البنزين المازوت، الزيت و الإسفلت ابتداء من المصافي إلى المستودعات على الشواطئ . النوع الأول هو بالتأكيد من النوع العملاق للبواخر مخصص للإبحار عبر المحيطات، أما النوع الثاني بحجم أقل و هي موجه للإبحار على الشواطئ ،من هذه ٤٨ مليون برميل من البترول الخام و المنتج التي تبخر يوميا ، هناك أكثر من ٣٥ مليون من البراميل تعبر يوميا من خلال ما هو مصطلح عليه بالتسمية " المضائق الضيقة " إي ممرات من الصعب تلاشيها، على صعيد النقل و العبور العالمي لمصادر الطاقة . هذه المضائق ، و بسبب سهولة إغلاقها أو وقف المرور فيها ، هي سريعة العطب كما أنها تشكل أهدافا محتملة عند الحركات و المنظمات الإرهابية أو عند أنواع أخرى من القرصنة (١٠٠) .

إن الحاضنة الأوروبية والآسيوية والشرق أوسطية للغاز سرعت بمنطق حروب المعبر والأنابيب للنفط والغاز منذ اكتشافهما كسلعة، و صلا لتأمين خطوط نقلهما و عبورهما، هذا العبور الذي تحول من منطق وسيلة نقل، إلى شرايين لحياة الأنظمة الحاكمة و وسائل ضغط و مساومة.

روسيا دم أوروبا من خلال خطي الشمال " نورث ستريم " و الجنوب " ساوث ستريم " عبر بحر البلطيق و البحر الأسود ، خط نابوكو بعيدا عن شريان روسيا إلى تركيا لحماية أوروبا أنبوبياً، فبعد أزمة روسيا و أوكرانيا في شتاء عام ٢٠٠٦ تم توظيف الاستخدام السياسي للغاز ، خط تاجي TAPI بين الصراعات الصينية و الباكسائية إلى " و من نابوكو إلى الغاز المتوسطي (١٠١) (بمفهوم الحوض) تتشكل أنابيب ساحة الشرق الأوسط فتظهر سوريا كعقدة الأنابيب القادمة من الشرق و هنا تتغير معالم الصراع الدولي و التجاذب الجيوسياسي نحو طريق الحرير الجديد " من إيران عبر العراق و سوريا إلى البحر و لبنان ردا على الخط الذي يمتد من إيران إلى تركمنستان إلى الصين (١٠٢) .

فالتوجه إلى روسيا و تعزيز العلاقات الثنائية الاقتصادية و السياسية معها لأجل امن الطاقة باعتبار أن قزوين مساهم في استقرار أسواق النفط العالمية، خاصة في المناطق غير

الخاضعة لمنظمة أوبك " غير- أوبك " non-OPEC، له دور كبير في تجلي دبلوماسية الأنابيب والعبور على حد سواء، والغريب أن دبلوماسية النفط من شأنها تأمين الأنابيب وحماية عصب الغاز لمجرد الاحتراز التنظيمي لأوبك ودبلوماسية الحليف .

أنابيب نقل البترول أيضا تستطيع أن تشكل نموذجا وطريقة هامة وممتازة للنقل عبر القارات. إنها في غاية الأهمية أيضا بالنسبة للبترول المحصور داخل القارات الواسعة أو الممتدة، ولكن الأنابيب البترولية هي الوسيلة الوحيدة التي تساعد في الاقتصاد، في حالة عدم وجود مشاكل أو صراعات بين الدول المتجاورة . و لكن هذه النقاط الحساسة والتي تلعب دور الأعصاب ليس لها نفس القيمة والأهمية الإستراتيجية. فالمعابر الإستراتيجية الكبرى والتي لا بد من تجاوزها أو العبور منها^(١٠٣) . ستكون محل مفاوضات وزيارات ودبلوماسية عبور استراتيجي أو جيوبوليتيك نقاط العبور .

وعن المشهد العالمي للصراع حول المعابر يقدم الباحث في مجال البترول فيليب سيبيل لوبيز في كتابه جيوبوليتيك البترول قصته للشقيقات السبع حتى سنوات الستينات وخلال عشرات السنين، ستقوم " الأخوات السبعة " بالسيطرة على معظم الإنتاج العالمي وعلى التوزيع والمعابر أيضا لهذا الذهب الأسود^(١٠٤) ، وفي فترة ما، رجع ميزان النفط إلى روسيا في منقلب القرن ولكن سرعان ما عاد إلى أمريكا باكتشافه في تكساس فظهرت شركات Texaco – Gulf oil فأدت هذه التطورات إلى ما يعرف بسيطرة الأخوات السبع على صناعة البترول العالمية وممراته، وذلك في إشارة إلى Mobil – Chevron – Texaco – Shell – Arco – Gulf – حيث ملكت أربعة أخماس الاحتياطات المعروفة خارج الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وتحكمت بتسعة أعشار الإنتاج وثلاثة أربعا قدرة التكرير وثلاثي أسطول ناقلات النفط **و فعليا كل أنابيب النقل**^(١٠٥) ، وعلى صعيد عربي، تدخل الشركات النفطية العربية مفاوضا في حق العبور وأمنه إذ لا يمكن التغافل عن الخماسي " الشركات الكبرى الخمس في إنتاج النفط " The five national oil companies (NOCs)، Saudi Aramco أرامكو السعودية، Kuwait Petroleum Corporation(KPC) الشركة النفطية الكويتية، Sonatrach الجزائرية، الشركة النفطية الإيرانية the National Iranian Oil Company (NIOC)، شركة أبوظبي النفطية the Abu Dhabi National Oil Company (ADNOC)^(١٠٦).

أما عن الحروب لتأمين العبور بدل النفط، تظهر القصة من كابول إلى بغداد، بالحرب على الإرهاب أو الحرب من أجل النفط، إذ لم تكن إدارة بوش مستعدة لصدمة ١١ أيلول عام ٢٠٠١، والرد يتطلب أن يحل الإرهاب محل الشيوعية في الصورة العالمية الجديدة للعدو " صناعة العدو " ويمكن للإرهابيين الجدد الحضور في كل مكان وزمان وكما صيغت الحرب في واشنطن كان إيجاد معظمهم في المناطق الإسلامية التي تصادف أنها تسيطر على

مخزون النفط العالمي " لعنة الجغرافيا " وفجأة تسقط شركة بنا خط الأنابيب أنرون enron في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠١ المفاوضات الثانية بعد شركة ينوكال unocal بمد خط أنابيب نفط وغاز أفغانستان عبر أفغانستان من منطقة قزوين، وذلك بسبب فشل التعاون مع شركة Halliburton التي كان يرأسها نائب الرئيس " تشيني Cheney " (١٠٧).

وفي مؤتمر ذروة النفط في باريس مايو/ أيار ٢٠٠٣ أشار مدير الدراسات والأبحاث حول مصادر النفط أيشيل كلاري Aichae klare إلى علاقة الطاقة بالأمن القومي وأن برنامج الطاقة له علاقة بمستوى السياسة الأمنية ونشر واستخدام القوات العسكرية، وهنا تجند الإعلام عبر جريدة نيويورك تايمز Newyork Times بنشر مقالات من توقيع مايكل لجنيا تيف MICHEL IGNIATIEFF لعرض مشروع الإمبراطورية عبر الحرب، وفعلا بعد حرب العراق توسعت القواعد العسكرية الأمريكية في شكل محمية عسكرية أمريكية في أوزباكستان وقرغستان و أفغانستان وهنا أخذت أحجار " دومينو " الطاقة تسقط ليدخل أنبوب جيهان التركي منطوق المحمية كشریان قزويني جيورجي. (١٠٨).

وليس بعيدا عن لغة الأنابيب نجد في المجال التركي حليفا دبلوماسيا نقليا على غرار المضائق وأهمها مضيق " البوسفور " و " الدردنيل " تمتد على مسافة ثلاثين كيلومتر، من جهة إلى أخرى لبحر " مرمرة " ويربطان البحر الأسود بالبحر المتوسط، مضيق الدردنيل يبلغ طوله ٦٥ كيلومتر واتساعه من ١,٦ إلى ٦,٤ كيلومتر، يربط بحر " إيجه " ببحر " مرمرة " . وأكثر شمالا، يعقبه مضيق " البوسفور " الذي يربط بحر " مرمرة " بالبحر " الأسود " و يفصل بين الأطراف الأوربية والآسيوية لمدينة استنبول. يوميا، أكثر من ٣ مليون برميل من الخام و مئات الآلاف من براميل المنتجات النفطية تعبر من خلال هذه المضائق، و ذلك باتجاه شمال / جنوب متوجهة إلى أوروبا الشمالية و أوروبا الغربية. في أكثر منطقة اتساع له ، يصل البوسفور إلى ١٥٠٠ متر ، و في أكثر منطقة ضيقة يصل إلى ٧٥٠ متر. الناقلات العملاقة التي تصل إلى ٣٠٠ مترا من الطول (١٠٩).

إن العبور في الشرق الأوسط يستدعي بالضرورة مضيق هرمز الذي سبق وأن توصيفه وكذا مضيق " باب المنذب " يقع بين إريتريا ، اليمن و جيبوتي. يسيطر على مدخل البحر الأحمر و قناة السويس فيما يتعلق بالبتروال الخام القادم من الخليج والشواطئ الإيرانية والمتجه إلى أوروبا و السواحل الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية باتجاه جنوب / شمال. أما باتجاه شمال / جنوب، فهو يغذي أيضا القارة الآسيوية. جيبوتي تستقبل على أراضيها منذ ٢٠٠٢ قاعدة أمريكية " لمكافحة الإرهاب " والتي تضم أكثر من ١٥٠٠ من المارينز و القوات الخاصة والمخابرات المركزية الأمريكية ، يوميا ، حوالي ٣,٥ مليون برميل من الخام تعبر من مضيق " باب المنذب " ، وهو الذي يقود الدخول إلى " قناة السويس " ، و إغلاق هذا المضيق يجبر السفن على تمديد رحلاتها وطرقها البحرية وبذلك ستدور حول القارة

الأفريقية عن طريق رأس الرجاء الصالح . هذا المضيق أيضا هو مكان لصراع إقليمي بين إريتريا واليمن وذلك في النزاع على جزر " حنيش " التي تتمركز تماما في شمال المضيق. هذا النزاع كان سببا في خصومات كثيرة بين البلدين في كانون الأول ١٩٩٥ و تموز من عام ١٩٩٦ . أما بالنسبة للجانب اليمني، فقد عزز الأمن في هذه المنطقة بعد الاعتداء على ناقلة النفط الفرنسية " ليمبورغ " في تشرين أول من عام ٢٠٠٢^(١١٠) كما أنه محط صراع طائفي دولي وإقليمي منذ ٢٠١٥ م .

قناة السويس هي الأخرى تتمركز في شمال مضيق " باب المندب "، وتشكل " الحجرة الثانية في البحر الأحمر، وهي باب للاتصال والعلاقة بين الشرق والغرب. تم تشييدها في عام ١٨٦٩ ، والقناة هي من أكبر الممرات و الطرق البحرية في العالم و تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط . و حيث تسمح للسفن باختصار طرقها وعدم المرور من جنوب أفريقيا " رأس الرجاء الصالح " ، تختصر من ١٧٪ إلى ٦٧٪ المسافة بين آسيا وأوروبا. يبلغ طولها ١٩٣ كيلومتر و عرضها من ٣٠٠ إلى ٣٥٠ متر. القناة تلعب دورا كبيرا في الاقتصاد العالمي، و ١،٥ مليون برميل تعبر القناة بشكل مباشر. هذا البترول يتوجه بشكل رئيسي إلى أوروبا و الولايات المتحدة. أكبر كمية تعبر القناة هي قادمة من السعودية . والقناة هي في حالة صعود مستمر^(١١١).

هذا التوصيف للمضائق والقنوات والمعابر وعقدها الاستراتيجية ، ما هو إلا تشكيلة في خضم المواضيع الطاقوية والنفطية ومواضيع الغاز التي تتداولها الدول مع مفاوضاتها ووسطائها في زيارتها وتبديلاتها ومحادثاتها في اجتماعاتها الرسمية وغير الرسمية، باسم الدبلوماسية النفطية ، عودة لمسلمة الواقعية المنقعة من أجل البقاء في مسرح الشرق الأوسط وطاقاته .

الخاتمة

إن السياق العام كركيزة تهتم بها الأطر الفرانكفورتية في تحليل الخطابات السياسية والاقتصادية والثقافية والمخرجات المتولدة عن البنية السياسية التحتية، وحتى التحولات الحاصلة في المفاهيم والنظريات جعلتنا ندرج أبعادا جديدة لمفهوم فرض نفسه في العلاقات الدولية، والذي انبثق من عصرنة شاملة لمسار الدبلوماسية، ممثلا في دبلوماسية النفط، والتي خرجت من التصور الخاطئ السلبي القائم على التآمر والخداع، المدرج ضمن السياسة الخارجية ، إلى أداة أهملتها الأطر السابقة خاصة الواقعية منها كدور فكري قائم بذاته في تكوين الظاهرة الأمنية واستتبائها، وهو ما أفرز اصطلاحات مختلفة على غرار " دبلوماسية المؤتمرات ،الدبلوماسية الخضراء ، دبلوماسية القمم والبيئة " وهنا تتجلى صعوبة التنظير لها كدور، كمقاربة وكألية لحفظ الأمن الدولي عامة والأمن الاقتصادي والطاقوي والنفطي على وجه الخصوص، هذه الدبلوماسية الموسعة للأطر

الإستراتيجية ، بالعبور والمنبع و القاعدة الأمنية ، اعتبر فيها النفط أداة لفرض السيطرة والنفوذ مكرسا استمرارية المنطق الواقعي ولكن بلمسة طاقوية لتؤسس لفكرتها الأولى مع " بلعيد عبد السلام " و " هواري بومدين " ، وغيرهما من الوجوه الكاريزمية العربية والنفطية وقت الصدمة النفطية الأولى لسنة ١٩٧٣ نحو فكرة دبلوماسية النفط، وقد رأينا كيف ارتبطت بمخرجات السياسة الخارجية كبرنامج وتصور للدولة عامة من أجل الخروج بخفض الإنتاج لرفع السعر في دول ريعية بامتياز، حيث تؤسس الدبلوماسية النفطية على وزارة النفط والطاقة خارجة بذلك من الأطر التقليدية للدبلوماسية والمتجسدة في وزارة الخارجية، كما تلعب فواعل متعددة دور المطبق والمقرر والصانع للدبلوماسية النفطية منها الوزير المنظمة والبعثات الرئاسية وحتى ملوك ورؤساء الدول، وتتغير الدبلوماسية النفطية للدول تبعا لعوامل خارجية وتبعا لدبلوماسية الحليف أيضا .

الهوامش

- ١- محمد خطاوي : النفط ودوره الجيوستراتيجي في الجزائر كدولة إقليمية محورية ١٩٦٢-١٩٩١، مجلة ستراتيجيا ، العدد ٠٣ السداسي الأول ، ٢٠١٥ ، مجلة دراسات الدفاع والاستقبلية ، المعهد العسكري للوثائق والتقويم والاستقبلية ، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، ص : ١٠٩ .
- ٢- محمد سالم ولد سيد أحمد : مستقبل العلاقات المغربية الخليجية في ضوء المتغيرات الدولية ، اتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون الخليجي ، دول الخليج والمغرب العربيين والمتغيرات الدولية ، الواقع والآفاق ، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغربي الثالث ، فاس ، المملكة المغربية ، ٢٩-٣١ أكتوبر ١٠٠٧ ، ص ١٥٤
- الممالك النفطية : oil monarchies إن اكتشاف النفط أعطى ميزة أخرى إلى هذه الملكيات التقليدية ، حيث وجدت نفسها مؤخرًا في حيازة احتياطات نفطية تؤول مباشرة إلى خزينة الدولة وبالتالي أصبحت تحدد أوجه إنفاقها على بقية أفراد المجتمع ، ومن هنا تحولت هذه الأنظمة إلى ما يصطلح عليها " بالممالك النفطية " وهي في حالتها الآنية أقرب إلى أن تشكل عائلات تملك وتحكم monarchies own and rule فهي تملك الأرض والنفط والمجتمع .
- الفكرة مفادها أن للنفط تأثيرات سوسيلوجية على الرأسمال الثقافي والقيمي والاجتماعي للدول الغنية بالنفط ، للاطلاع أكثر أنظر " سعد الدين ابراهيم : النظام الاجتماعي العربي الجديد ، دراسة عن الآثار الاجتماعية للثروة النفطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ " للتفصيل في فكرة " البدوي الميكن ، الرأسمالي الهلامي ، والكفيل " .
- ٣- ليل مداني ، منطلق القوة في العلاقات الدولية والانقلاب القيمي في النظام الدولي من خلال الممارسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد ٢٠ ، ابريل ٢٠١٤ ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص ٣٧١
- ٤- لخميسي شيببي : الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية ، فترة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩١-2008 - ، رسالة ماجستير ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم الدراسات السياسية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٩
- ٥- سيد أحمد قوجيلي ، تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي ، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠١٢ ، ص ١٠-١١ ،
- ٦- بن عمير جمال الدين ، وقيرة عمر : مقارنة حول الأمن الطاقوي الأوروبي، قراءة في الأبعاد الاقتصادية لمكانة الجزائر ، مجلة الرائد المغربي ، العدد ٠١ جوان ٢٠١٣ الجزائر ، ص ص ٠٦-٠٧
- ٧- محمد حمشي ، النقاش الثالث بين نظريات العلاقات الدولية ، حدود الاتصال المعرفي ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد ٠٣ ديسمبر ٢٠١٤ ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص ص " ١٠٧-١٠٨
- ٨- عامر مصباح ، الدفاع المجتمعي والبقاء القومي للدولة ، الرابط نفسه . ساعة الاطلاع ٥٥:٢٠ .
- يوم الاطلاع ١٣ / ١١ / ٢٠١٨ / 42449813796452
- ٩- الحفريات والتطور الجيلي، وهو منهج يعيد الأشياء إلى أصلها الايتيمولوجي Genealogy and archeology

١٠- الدبلوماسية كلمة يونانية الأصل وهي مشتقة من اسم " دبلوما " diploma المأخوذة من الفعل دبلوم -dip lom وكانت تعني الوثيقة التي تصدر عن أصحاب السلطة والرؤساء السياسيين للمدن وتمنح حاملها امتيازات معينة ، وقد استخدمها الرومان فيما بعد للإشارة إلى الوثيقة المطوية أو المكاتب التي تطوى ، ولم يتم استخدام لفظ الدبلوماسية أو الدبلوماسي ، اعتمدتها المجتمعات البشرية لتنظيم علاقاتها بينها على أسس تكفل لها التعايش المنظم المستقر ، وكانت البعثات الدبلوماسية في أول عهدها مهمات محددة الأهداف موقوتة الأجل يلجأ إليها السادة والملوك لإبرام صفقة تجارية أو لعقد زواج أو فض نزاع أو للتوقيع على حلف وتنتهي بانتهاء المكلفة بها للاستزادة أنظر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ : الدبلوماسية الجزائرية من ١٨٣٠ إلى ١٩٦٢ ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية ، سلسلة الندوات ، الأبيار ، الجزائر ، ١٩٩٨ ، ص : ٣٧

11-George Norman Garmonsway, JackueLine Simpson , The penguin English dictionary ,2nd edition , penguin books , london , 1969 , p : 211

12-Sabine Delacherie et autres : dictionnaire Hachette , Hachette livres , paris , 2007 , p : 476.

13-William C. Nester , Napoleon and the Art of Diplomacy: The Matrix of Character, Circumstance, and Choice , p : 1 , www.napoleonicociety.com/english/pdf/j5nester.pdf , date of navigation (23/03/2017) hore of navigation (19:19).

١٤- جريمي بلاك (ترجمة) أحمد علي سالم ، تاريخ الدبلوماسية ، هيئة أبوظبي لسياحة والثقافة ، مكتبة مؤمن قريش ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٣ ، ص : ١٥

15-John Robert Kelley : The New Diplomacy: Evolution of a Revolution , Taylor & Francis Group , routledge , w.p , 2010 , P : 286

١٦- أربي بارسون (ترجمة) فواز زعور ، الدبلوماسية المعاصرة ، سلسلة المعهد العربي الدولي للشؤون الدولية والدبلوماسية ، الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص : ١٥

١٧- جوزيف إم سيراكوسا (ترجمة : كوثر محمود محمد) : الدبلوماسية : مقدمة قصيرة جدا ، دار هنداوي ، مصر ، ٢٠١٥ ، ص : ١٤ ،

١٨- السيد أمين شلبي : في الدبلوماسية المعاصرة ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص : ٨٥-٩٠

١٩- نفس المرجع ، ص ص ٨٩-٩٢

20-Richard L . Kugler : New Directions in U.S. National Security , Strategy, Defense Plans, and Diplomacy, A REVIEW OF OFFICIAL STRATEGIC DOCUMENTS , Institute for National Strategic Studies , National Defense University Press , Washington, D.C. , 2011 , p : 128 .

٢١- عبد الفتاح علي الرشدان ، محمد خليل الموسى : أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص : ٣٢

٢٢- نفس المرجع ، ص ص : ٣٥-٣٦

- ٢٣- السيد أمين شلبي ، مرجع سبق ذكره ، ص : ١٠
- ٢٤- عبد الفتاح علي الرشدان ، محمد خليل الموسى ، مرجع سبق ذكره ، ص : ٣٦
- ٢٥- سهيل حسين الفتلاوي ، الدبلوماسية الإسلامية ، دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر ، دار الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ص : ١٥ 16 -
- ٢٦- جوزيف إم سيراكوسا (ترجمة) كوثر محمود محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص : ١٤ .
- ٢٧- السيد أمين شلبي : مرجع سبق ذكره ، ص ص : ٩-١٠-١١
- ٢٨- آربي بارستون (ترجمة : فواز زعرور) ، مرجع سبق ذكره ، ص : ١٦
- ٢٩- جريمي بلاك (ترجمة) أحمد علي سالم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ١٦-١٧
- ٣٠- محمد رضا مزوري ، الجغرافيا السياسية للنقد ، الأورو منافس للدولار وبعض الدروس للبلدان العربية ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد الأول -جانفي ٢٠٠٨ ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص : ٨١
- ٣١- طارق رضوان ، حرب الطاقة المقدسة ، النفط والغاز والدم ، دار هلا للنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠١٥ ، ص ٣٣٢
- ٣٢- آربي بارستون (ترجمة : فواز زعرور) : مرجع سبق ذكره ، ص ص : ٢٤-٢٥
- ٣٣-33-Marija Manojlovic , Celia Helen Thorheim : Crossroads of Diplomacy: New Challenges, New Solutions , Netherlands institute of interational relations , Clingendael Diplomacy Papers No. 13 , October 2007 , p : 19.
- Ibid , p : 20. -٣٤
- ٣٥- تركي العواد : الدبلوماسية والإعلام ، مجلة الدبلوماسية ، العدد ٥٢ ، أكتوبر ٢٠١٠ ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، وزارة الخارجية ، المملكة العربية السعودية ، ص : ٢١ .
- ٣٦- الحسين شكراني : نحو حوكمة بيئية عالمية ، مجلة رؤى استراتيجية ، أكتوبر ٢٠١٤ ، ecssr.ae/ECSSR/ ، يوم الاطلاع (٢٥/٠٣/٢٠١٧) ، ساعة الاطلاع ECSSR_DOCDATA.../PDF/Rua.../rua08_32.pdf (٢٣:٠٤)
- 37-Philip A Njuguna : Environmental diplomacy and human security , Institute for Security Studies and Martin Oduyo, Ministry of Foreign Affairs, Kenya 31 October 2008, Nairobi, Kenya , p : 03
- ٣٨- محمد جمال عرفة : نطق المسلمين آليات جديدة لسلامة قديم ، سلسلة رؤى معاصرة ، العدد الخامس ، جويلية ٢٠٠٨ ، المركز العربي للدراسات الإنسانية ، القاهرة ، ص : ٢٣
- 39- Mohammed Akacem et autres : le principe du juste retour appliqué au pétrole du moyen orient: les implications pour la politique énergétique des Etas – unis , ASPJ Afrique et francophonie , vol 6 , no 2 , 2eme trimestre 2015 , usa , p : 05
- 40-Marco Giuli : Getting energy diplomacy right: a challenge starting at home , www.epc.eu , 23 October 2015 01/12/2009 , p 01

41-U.S. DEPARTMENT OF STATE : Energy Diplomacy in the 21st century , BUREAU OF PUBLIC AFFAIRS , 11/16/12 , p : 1 , WWW.STATE.GOV <https://2009-2017.state.gov/documents/organization/202477.pdf> , date of navigation (25/03/17) hour of navigation (23 :44).

42-Oil diplomacy definition : https://en.oxforddictionaries.com/definition/oil_diplomacy , date of navigation 12/03/2017 hour of navigation 16:48

43-The Economic and Political Weekly, published from Mumbai, is an Indian institution which enjoys a global reputation for excellence in independent scholarship and critical inquiry. First published in 1949 as the Economic Weekly and since 1966 as the Economic and Political Weekly, EPW, as the journal is popularly known, occupies a special place in the intellectual history of independent India. For more than five decades EPW has remained a unique forum that week after week has brought together academics, researchers, policy makers, independent thinkers, members of non-governmental organisations and political activists for debates straddling economics, politics, sociology, culture, the environment and numerous other disciplines.

٤٤- متاح للتحميل على مستوى الرابط التالي :

www.epw.in/system/files/pdf/1957_9/7/oil_diplomacy.pdf

٤٥- في علوم الإعلام والاتصال تعتبر الافتتاحية من أنواع الرأي يكتبها رئيس التحرير فهي معبر بذلك عن رأي الجريدة.

46-EDITORIALS : oil diplomacy , the economic weekly a journal of current economic and political affairs , vol 04 , n 07 , february 16th, 1957 , p : 243 .

47-Ibid , p : 244

٤٨- تاريخي متخصص في الطاقة والعلاقات الدولية ، حاصل على دكتوراه دولة في العلاقات الدولية من جامعة كامبريدج البريطانية ، له كتاب بعنوان (The Prize: The Epic Quest for Oil, Money, and Power)، مؤسس مركز Cambridge Energy Research Associates، جمعية كامبريدج لبحوث الطاقة ، ضد ما يسمى بذرورة أو قمة النفط Peak oil- Pic pétrolier التي تنسب إلى الجيولوجي Marion King Hubbert أين يصل بعدها النفط إلى النضوب ويصبح مصدر صراعات دولية .

49-Hary h. copper : oil diplomacy , Does the need for oil drive U.S. foreign policy? , Volume 13, Issue 3 , January 24, 2003

<http://library.cqpress.com/cqresearcher/document.php?id=cqresrre2003012400> ,

date of navigation 12/03/2017 hour of navigation 16:48

50-John Robert Kelley : The New Diplomacy: Evolution of a Revolution , Taylor & Francis

Group , routledge , w.p , 2010: p : 288 .

٥١-آربي بارستون : مرجع سبق ذكره ، ص : ١٤٩ ،

52-Ana Cristina Alves : China's Oil Diplomacy: Comparing Chinese Economic Statecraft in Angola and Brazil , Doctor of Philosophy degree , The London School of Economics and Political Science , London, June 2011 , p : 12

53-Gao Fei : discussion paper in diplomacy , the shanghai corporation organization and china's new diplomacy , Netherlands institute of international relations clingendael, 2010 , p : 02.

٥٤-آيان تايلر : دبلوماسية الصين النفطية في إفريقيا ، مجلة دراسات عالمية ، العدد ٦٣ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبي ، ٢٠٠٧ ، ص ص : ٨-٩
٥٥-نفس المرجع ، ص : ١١

56-Frank Bosch , Rudiger Graf: the energy crisis of the 1970s , anticipations and reactions in the industrialized world , historical social research, no 150 , vol 29 , 2014 , GESIS , Leibniz institute for the social sciences , Germany , p : 167.

57-Arab Gulf States Institute : Petro Diplomacy: The Political Economy of Volatile Oil Prices , Washington , 2015 , p : 01 ,

This publication can be downloaded at no cost at www.agsiw.org.

58-Adeline Joffres : La diplomatie pétrolière du Vénézuéla bolivarien, entre idéologie révolutionnaire et pragmatism , Affaires stratégiques et relations internationales, Diplomatie 61 , Mars - Avril 2013 , p : 39.

٥٩-حنان شكري شاكر شبير : واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العاملة في قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، قسم إدارة الأعمال ، كلية التجارة ، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية - غزة ، ٢٠١٠ ، ص : ١٠ .

60-Alexander Betts and others : Editorial Introduction: The International Politics of Oil , St Antony's International Review , Vol. 2, No. 1, May 2006 , Oxford , u k , p : 04 .

61-Kristina Kausch:

Geopolitics and Democracy in the Middle East , FRIDE pub , Spain , 2015 , P 11,

٦٢-محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، دار هنداوي ، مصر ، ٢٠١٢ ص-٢٢١ ٢١٩ ٢٢٠

٦٣-لبنى عبد العزيز ، دراسة عن مستقبل الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط ، مركز العلاقات الدولية ، <https://www.politics-dz.com> ص ٠٤ ساعة الاطلاع ٥٢:٢٠ يوم الاطلاع ٠٩ / ٠٤ / ٢٠١٩ .

٦٤-ماجد كيالي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير دلالاته وإشكالياته ، العدد ١٢٢ مجلة دراسات إستراتيجية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١١-١٨

- ٦٥-عذراء ردام مرزوك العواد، دور النفط في صياغة الإستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي ، العراق نموذجاً ، *The Role of Oil in Forming the American Strategy Iraq as a Case Study towards Arab* ، Gulf Area ، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٥ ، د.ب. ، ص : ١٠
- ٦٦- نفس المرجع ، ص ص ٥٤-٥٧
- 67-Ian Rutledge, *Addicted to Oil: America's Relentless Drive for Energy Security*
https://books.google.dz/books/about/Addicted_to_Oil.html?id=2iVbs4Myu_AC&redir_esc=y,
 hour of navigation 21 :59 date of navigation 09/04/2019
- ٦٨- فيليب سيبيل لوبيز ، (ترجمة) ، نجاة الصليبي الطويل ، الجغرافيات السياسية للبتترول ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي ، ٢٠١١ ، ص
- ٦٩- سمير أمين : امبراطورية الفوضى ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٧-١٢٨
- ٧٠- لوي مارتيناز (ترجمة) عبد القادر بوزيدة ، عنف الربيع البترولي الجزائر العراق وليبيا ، دار التنوير ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص ٩-١٧
- 71-OPEC , world oil outlook 2040 opec2018 , september 2018 , P 38
- ٧٢- محمد خطاوي : مرجع سبق ذكره ، ص : ١٠٩
- ٧٣- نفس المرجع ، ص : ١٠٩
- 74-Lutz Klevevan : the new great game , blood and oil in central Asia , introduction of the publisher, Atlantic books , London , 2003, , p : b =02
- 75-ibid p.16
- ٧٦- أنظر الصفحة : ٦٧ من كتابه هاينبرغ ، ريتشارد (ترجمة: مازن جندلي) : غروب الطاقة ، الخيارات والمساعي في عالم ما بعد البترول ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦
- ٧٧- سامان سيبهري : الجغرافيا السياسية للنفط ، مركز الدراسات الاشتراكية ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص : ٠٤
- ٧٨- شوقي العلوي ، رهانات الانترنت ، دار مجد للدراسات والنشر ، لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٠
- ٧٩- طارق رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧
- ٨٠- محمد خطاوي : مرجع سبق ذكره ، ص : ١٠٨
- ٨١- طارق رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧
- ٨٢- مروان قبيلان : العلاقات السعودية - الأمريكية : انقراط عقد التحالف أم إعادة تعريفه؟ ، - سلسلة دراسات سياسات عربية، العدد ٦ : كانون الثاني / يناير ٢٠١٤ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ص : ٠٢
- 83-Mélissa Cloutier : *Le pétrole des wahhabites : le New York Times et les relations américano-saoudiennes, 1945-1973* , Mémoire master , la Faculté des études supérieures de

l'Université Laval , DEPARTEMENT D'HISTOIRE FACULTE DES LETTRES , UNIVER-
SITE LAVAL , QUEBEC , Septembre 2007 , P p : 05-06

٨٤- عبد المالك قناييزية : حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط ، مطابع وزارة الدفاع الوطني ،
الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص : ٢٢

٨٥- يوسف خليف اليوسف ، الاقتصاد السياسي للنفط رؤية عربية لتطوراتها ، مركز دراسات الوحدة العربية ،
بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ص : ٢٠٤-٢٠٥

٨٦- ص ٢٦ علي خليل شقرة ، الإعلام البترولي ، دار أسامة ، ٢٠١٨ ، الأردن

٨٧- منظمة الأوبك ، الموقع الرسمي للمنظمة ، <http://www.oapecorg.org/ar/Home> ، يوم الاطلاع (٢٢/٠٤/٢٠١٧) ، ساعة الاطلاع ٥٦:٠٠ .

٨٨- يوسف خليف اليوسف ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢١٦-٢١٩ ،

٨٩- محمد المرمحي : النفط والعلاقات الدولية وجهة نظر عربية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٠٧

٩٠- عمرة مهديد : انعكاسات انهيار السعر البترولي على سياسة تشغيل خريجي الجامعات بالجزائر منذ نهاية ٢٠١٥ ،
مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية ، العدد السابع السداسي الأول ٢٠١٦ ، دار كنوز الحكمة ، الجزائر ، ص : ١٥٢

٩١- عمرة مهديد : مرجع سبق ذكره ، ص : ١٥٣

٩٢- طارق رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣٢

93-Daniel Yergin : Hearings on "Oil Diplomacy" , House Committee on International Rela-
tions june, 20th, 2002 , Cambridge Energy Research Associates, p p : 9-10.

٩٤- جي آر بايسون ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٨-١٤٩

٩٥- نفس المرجع ، ص ١٣٤

٩٦- الإعلام البترولي الذي يهتم بتقديم أخبار ومعلومات متعلقة باستكشاف وإنتاج وتوزيع الطاقة بمختلف أنواعها
وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية على المجتمعات الإنسانية وكل ما يتعلق بالنشاطات النفطية
وشؤونها ونشر بياناتها كفرع من الإعلام الاقتصادي المتخصص ، الذي اهتم بتداول الدبلوماسية والزيارات
النفطية بين الجزائر ، إيران والسعودية ومنظمة الأوبك وإعلامها ، للتفاصيل أنظر علي خليل شقرة ، الإعلام البترولي
، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٥-٥٦-٥٤

٩٧- وضاح خنفر ، قراءة استراتيجية في السيرة النبوية ، الايلاف ، الحلقة الثانية ، يوتيوب ، ساعة الاطلاع ١٦:٠١ ،
يوم الاطلاع ١٠/٠٤/٢٠١٩ <https://www.youtube.com/watch?v=sq6OsDYekIM>

٩٨- بول راس ، (ترجمة) أنعم جساس ، من البحر المتوسط إلى العوالم الرقمية ، قصة موجزة لعولمة الاتصال ،
كتاب جماعي ، عولمة الاتصال ، منشورات ضفاف ، بيروت ٢٠١٥ ، ص ص ١٠-١١

٩٩- فيليب سيبييل لوبيز ، (ترجمة) ، نجات الصليبي الطويل ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥١-٥٢

١٠٠- نفس المرجع ، ص ٤٨

١٠١- معنى نابوكو : تم استلهامها من مقطوعة موسيقية أوروبية تدعى أوبرا نابوكو للموسيقي الإيطالي جيوزيبي

فيريدي " القرن ١٩ م والمستلهمة من قيم التمسك بالتعاليم الدينية والاستعداد للموت من أجلها عودة إلى العهد القديم وفترة من تاريخ اليهود خلال حكم امك نابوكو الثاني (نوحذ نصر ٦٠٥-٥٦٢ ق م) الذي دمر معبد سليمان القديم وأجبر أهله على عبادة آلهة بابل، وتعد المقطوعة رمزا للتحرر من العبودية والخنوع، للتفاصيل أنظر طارق رضوان ،الصفحة ٥٥٥

١٠٢-طارق رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥٥٣-٥٥٤

١٠٣-فيليب سيبيل لوزير (ترجمة) ، نجاة الصليبي الطويل ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٩

١٠٤-فيليب سيبيل لوبيز (ترجمة) صلاح نيوف : جيوبولتيك البترول ، متواجد على الرابط http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20090601-2055.html ، يوم الاطلاع ٢٤ / ٠٤ / ٢٠١٧

، ساعة الاطلاع ١٢:٤٩ ، ص ٠٨

١٠٥-ريشتارد هاينبرغ (ترجمة) أنطوان عبد الله : سراب النفط : النفط ، والحرب ومصير المجتمعات الصناعية ،

الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٦

106-Valerie Marcel , John V. Mitchell , Oil titans : National Oil Companies in the Middle East , Chatham House , Macon, Georgia , 2006 , p : 01

١٠٧-طارق رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٤٩ - ٤٥١

١٠٨-نفس المرجع ، ص ص ٤٧١-٤٧٢

١٠٩-فيليب سيبيل لوبيز ، (ترجمة) ، نجاة الصليبي الطويل ، مرجع سبق ذكره ص ٥٠-٥١

١١٠-نفس المرجع ، ص ٤٩ - ٥٠

١١١-نفس المرجع ، ص ص ٥٠-٥١